الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جـامعة الجيـلالي بونـعـامـة خميـس مليـانـة

كليـة العلـوم الاجتماعية والإنسانية

قسـم العلوم الإنسانية

شعبة: تاريخ

الدعم المادي للمهاجرين الجزائريين بفرنسا للثورة الجزائرية من 1954م إلى 1962م

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين:

عائشة قويدري زورقي

لويزة لوراي

إشراف الأستاذ: عبد الباسط قلفاط

السنة الجامعية: 2020/2019

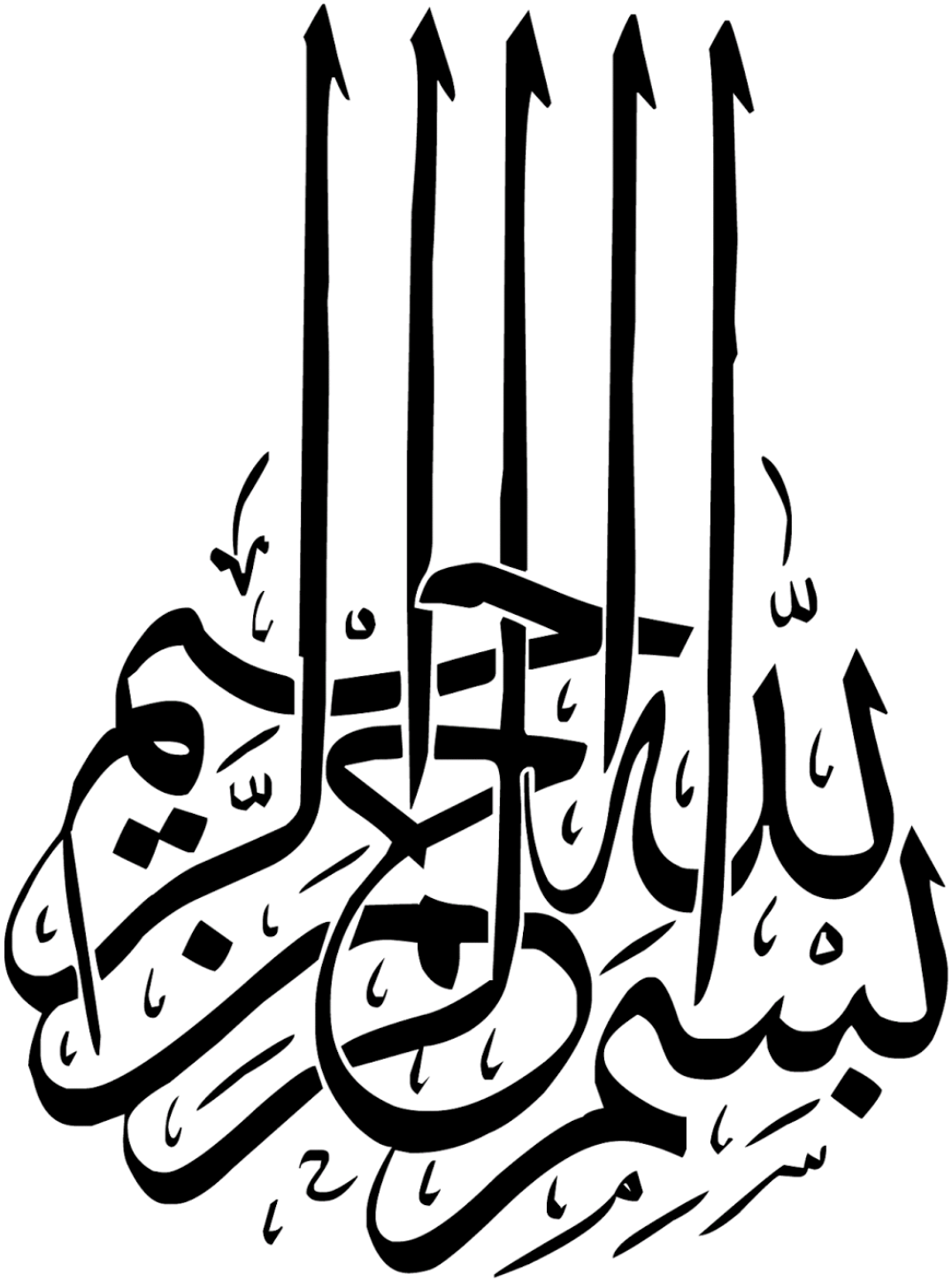
بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات:

نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف قلفاط عبد الباسط على قبوله الإشراف على هذه المذكرة ونظير ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد

وإلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة.

والشكر الموصول إلى لجنة المناقشة.

الإهداء

أهدي ثمرة عملي هذا:

إلى أمي الحبيبة شفاها الله

إلى أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى أخي محمد حفظه الله

إلى أختاي مزوري وأمينة اللتان كانتا لي عونا طوال مشواري الدراسي

إلى بنات أختي زهرة، إسراء ورحمة الله

إلى جدتي العزيزة وكل أفراد عائلة قويدري زورقي

إلى من قاسمتني هذا العمل الزميلة لوراي لويزة

إلى كل زميلاتي في الجامعة وأخص بالذكر الزميلة قاضي شيماء

عائشة

إهداء:

أهدي عملي هذا إلى:

كل أرواح الشهداء الذين ضحوا في سبيل الوطن.

والدي العزيزين محمد وخيرة.

رفيق دربي زوجي برحال عبد الله.

إخواني وزملائي.

أستاذي المشرف أطال الله عمره.

أعضاء لجنة المناقشة

كل أساتذتي في المسار الدراسي

من قاسمتني هذا العمل قرة عيني عائشة.

لويزة

المختصرات

ج ت و: جبهة التحرير الوطني

ح وج:الحركة الوطنية الجزائرية

ح إ ح د:حركة الانتصار للحريات الديموقراطية.

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

عاشت الجزائر سنوات من الظلم والحرمان خضعت فيها لكل وسائل الاستعمار الشنيعة، الرامية للقضاء على الهوية الوطنية ومسح مقوماتها الشخصية، استغل فيها الاستعمار الفرنسي ظروف وأوضاع البلاد على وجه الخصوص، وما هذا إلا لطمعه في ثروتها الاقتصادية وحتى سلبها بالقوة، وهو ما جعل الكثير من الجزائريين يتركون بلادهم ويلتحقون ببلد آخر؛ واختلفت مواقف المؤرخين والباحثين حول ظروف الهجرة فيما إذا كانت من اجل العلم أو العمل أو حتى العيش بكرامة، أم كانت اضطرارية،وقد حاولت الكثير من الدراسات توضيح ذلك والكشف عن أوضاع العمال في فرنسا ومكانتهم، ولكن الوضع النفسي والاجتماعي والثقافي السيئ للجزائريين بعث فيهم جوا من الروح الوطنية ومعنى لحب البلاد والنضال من أجل حقوقه، وقد كان لهؤلاء المهاجرين دور فعّال في التحضير للثورة ومساهمة قوية في نشاطها، ولم يقتصر دعم المهاجرين للثورة في المساهمة المعنوية فقط ولكن برز هذا الدعم خاصة على صعيدي المال والتسليح، وهنا تكمن أهمية المهاجرين في دعم الثورة التحريرية.

أهمية الموضوع:

لقد كانت الهجرة الجزائرية نحو فرنسا بمثابة قفزة في غاية الأهمية نحو الأمام، حيث غرست روح النضال لدى الشباب في المهجر وبرز لديهم الوعي الوطني، وهو ما أهلهم للمساهمة بقوة في الحركة الوطنية في فرنسا ثم في الجزائر، واستمر هذا الدور قويا خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، وغطى الجوانب الإعلامية والسياسية والمالية والعسكرية؛ ورغم تعدد الدراسات في الموضوع فهو لا يزال بكرا ووثائقه تتجدد دائما، مما يتطلب مواصلة البحث في ظروف وأشكال دعم المهاجرين الجزائريين للثورة.

ليس فقط الجوع وحده الدافع للهجرة وإنما هناك ممارسات استعملت في حق الشعب الجزائري،الذي منع من تلقي التعليم حتى لا يكون أمة مثقفة ويسهل التحكم فيه، وهذا ما جعل اغلبهم يهاجر لطلب العلم ، وإضافة إلى هذين الأمرين فهناك أمر ثالث وهو أن الجزائر قد كانت مصدر الثروة

الخصبة من حيث الزراعة والصناعة والتجارة ، ما جعل فرنسا تستخدم سياسة مصادرة الأراضي وسلبها من الفلاحين ، وكان هذا دافع قوي لهجرة الفلاحين إلى فرنسا بحثا عن لقمة العيش لهم ولعائلاتهم، ثم ضاعفت من معاناتهم وأقدمت على استغلال الفلاح الجزائري في المصانع الفرنسية.

نتيجة لهذه الأهمية التي حظي بها موضوع المساهمة المادية للمهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، وقع عليه اختيارنا لتناوله في دراسة أكاديمية نحاول من خلالها التعرف على بعض الحقائق التاريخية حوله، مثل النشاطات السياسية التي قام بها المهاجرون في قلب فرنسا،كإنشاء فدرالية جبهة التحرير الوطني وجمع المساهمات المالية للثورة والدعم العسكري.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من الأسباب والدوافع دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

1-**الدوافع الذاتية:**

- الميل الشخصي لمثل هذه المواضيع التي تتناول المهاجرين الجزائريين ودورهم في الثورة.

2-**الدوافع الموضوعية:**

- إبراز الدور الذي أداه المهاجرون الجزائريون في قلب فرنسا، فلم يكن المهاجر آنذاك مجرد عامل بسيط تستغل فرنسا ظروفه المعيشية وإنما سلاح فتاك سيرفع في وجهها حفاظا على الجزائر أرضا وشعبا.
- تسليط الضوء على الجوانب الخفية وعلى مدى الصعوبات التي واجهتهم.
- توفير دراسة جديدة للطلبة الدارسين والباحثين الذين يطمحون إلى معرفة وضعية المهاجرين الجزائريين في فرنسا من اجل النضال في الثورة.
- الرغبة في إظهار المساهمات التي قدمها المهاجرون للجبهة من مساهمات مالية ومعنوية وعلى صعيد التسليح.

- إبراز الدور الذي لعبته فدرالية الجبهة في قلب فرنسا وفي دمجها المهاجرين ليكونوا صفا واحدا ضد فرنسا.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدراسة حول البحث في نوعية وحجم الدعم المادي الذي قدمه المهاجرون الجزائريون للثورة التحريرية، ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

إلى أي مدى ساهم المهاجرون في دعم العمل الثوري ماديا؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة تحاول فصول الدراسة الإجابة عنها مثل:

- ✓ ماهي الأطر التنظيمية التي نشط من خلالها المهاجرون؟
- ✓ ما هي أنواع الدعم المادي التي قدمها المهاجر ون في فرنسا للثورة؟
- ✓ كيف كان يصل ذلك الدعم للثورة في الجزائر؟

خطة البحث:

قسمنا هذا العمل إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وألحقناه بملاحق والقائمة البيبلوغرافية المعتمد عليها.

في الفصل الأول حاولنا فيه تتبع الظروف والأسباب التي دفعت بالمهاجرين الجزائريين لترك بلدهم الأصلي والالتحاق ببلد آخر، ليس فقط أثناء الثورة وإنما قبلها بعقود، كما تطرقنا فيه إلى ما أحدثته انطلاقة الثورة في صفوف المهاجرين وموقفهم منها.

وقد جاء الفصل الثاني تحت عنوان الدور التمويلي للمهاجرين وشبكات الدعم ويتكون من مبحثين، أولها بعنوان المساهمات المالية للمهاجرين، والثاني حول أهم شبكات الدعم السرية.

أما الفصل الثالث المعنون بمساهمة المهاجرين في عملية تسليح الثورة فتطرقنا فيه إلى إستراتيجية الثورة في ميدان التسليح، ثم دور المهاجرين في عملية التسليح وفي الأخير ذكرنا نماذج عن أسماء مهاجرين ساهموا في إنجاح الثورة.

وانتهينا إلى خاتمة التي قمنا من خلالها بالوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات التي حاولنا من خلالها اختصارا لإجابة على الأسئلة المطروحة من قبل.

منهج البحث:

في حقيقة الأمر أن الموضوع الذي بين أيدينا هو الذي يحدد نوع المنهج المتبع أثناء الدراسة لأنه موضوع يتطلب الرجوع للمصادر وتتبع الأحداث متسلسلة وسردها، فاخترنا المنهج التاريخي و الوصفي والتحليلي وكذلك الاستئناس من حين لآخر بالمنهج الإحصائي المعتمد على الأرقام والجداول التي توفرت لدينا حول حجم المساهمة المادية للمهاجرين.

أهم المصادر والمراجع:

هناك العديد من الكتب والأطروحات والمقالات حول هذا الموضوع ولابد من ذكر أهمها.

1) علي هارون الولاية السابعة وتكمن أهمية الكتاب في حجم المعلومات التي أمدنا بها وكذلك في قرب صاحبه من الموضوع إذ يعتبر أحد المساهمين والمسيرين لنشاط المهاجرين أثناء الثورة.
2) محمد آكلي سبع سنوات في قلب المعركة، يتناول هذا الكتاب دور فدرالية الجبهة في تأسيس نشاطها داخل فرنسا.
3) عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين، يتناول الكتاب اهم المحطات التاريخية حول الموضوع بداية بالمفهوم وحتى النشاطات السياسية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا، ويعتبر هذا المرجع مفيد جدا للفصل الأول.
4) عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، فقد تناول هذا الكتاب سياسة فرنسا في الجزائر وفي طرد الجزائريين من بلدهم مما دفع بهم إلى الهجرة نحو فرنسا.

أهم المذكرات:من أهم المذكرات التي اعتمدناها في دراستنا هذه نذكر أهمها:

- شعبان ايدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1954-1962) أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلا لي يابس، سيدي بلعباس، 2017-2018.
- **ومن أهم المقالات:**
- عواد إبراهيم خيضر، موقف المغرب من الثورة الجزائرية 1954-1962 مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد7، عدد 21،2015.

صعوبات البحث:

خلال دراستنا هذه فقد واجهتنا في مسيرتنا أثناء العمل العديد من المشاق والصعوبات والتي أهمها:

- عدم القدرة على التواصل مع بعض الشخصيات الشاهدة على الأحداث آنذاك مما جعل الأمر أكثر صعوبة لعدم توفر الشهادات الحية والشفوية.
- تعذر الحصول على مختلف أنواع المصادر والمراجع بسبب الأوضاع السيئة التي حلت بالبلاد هذه السنة.
- تعذر اللقاء بالزميلة وذلك لبعد المسافة بيننا في هذه الظروف الصحية الصعبة.

وفي الأخير نتوجه بالشكر للأستاذ المشرف على متابعته لبحثنا خطوة بخطوة، وللجنة المناقشة على جهدها في قراءة العمل وعلى التصويبات التي قدمتها لنا.

الفصل الأول: الثورة وصداها في المهجر (فرنسا)

- المبحث الأول: الهجرة الجزائرية إلى فرنسا (الدوافع، المراحل، الخصائص)
- المبحث الثاني: موقف المهاجرين من اندلاع الثورة.

الفصل الأول: الثورة الجزائرية وصداها في المهجر (فرنسا)

تعتبر الهجرة ظاهرة إنسانية وجدت منذ بدء الخليقة، حينما كان الفرد البدائي يخرج للبحث عن احتياجاته من مأكل وملبس من خلال الصيد.

كما أشار قرآننا الكريم إلى الظاهرة في عدة سور: نذكر منها:"....ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها..." الآية 97 من سورة النساء،"لإيلاف قريش إلٍفهم رحلة الشتاء والصيف ...."الآية 1و2 من سورة قريش....إلخ

وللهجرة عدة تعاريف:

لغة: هجر، فارق، أعرض عنه.....

أما اصطلاحا:

فيعرفها ميرل في كتابه السيسيولوجية و الثقافة "..إنها حركة تحدث مرة واحدة في حياة الفرد أو الأسرة لكنها تغير حياتهم كلية .." [1]

ويعرفها محمد عاطف غيث "..هي انتقال الإنسان من موطنه الأصلي وبيئته المحلية إلى وطن آخر للارتزاق وكسب وسائل العيش أو لسبب آخر .." ،إلى غيرها من التعاريف[2]

وتعرف الهجرة عند بعض المؤرخين على أنها " مقاومة صامتة أو سلبية"، وهو التعريف المناسب لهجرة الجزائريين إلى الخارج بصفة عامة والى فرنسا بصفة خاصة، فبعد أن احتك المهاجرون بالمجتمع الفرنسي والجزائريون في الجزائر بالمستوطنين بدرجة ثانية، اخذوا عنهم المبادئ الأساسية التي يتطلبها العمل السياسي وذلك للدفاع عن حقوقهم وهذه الظروف أدت بهم إلى تحسين أوضاعهم.

---

[1]–علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1914–1962م،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي ألمغاربي عبر العصور، جامعة أدرار ،2013–2014،ص4

[2]–نفسه، ص4

المبحث الأول: الهجرة الجزائرية إلى فرنسا (الدوافع، المراحل، الخصائص)

1-دوافع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا :

1-2-الدوافع الاقتصادية: يصعب على الباحث أو المؤرخ إيجاد الجواب على كل الأسئلة المطروحة حول هذا الموضوع، أي ما الغاية من الهجرة وسبب ذلك أو حتى من اجل الوصول إلى الحقيقة الفعلية التي كانت وراء هذه الهجرة، يجد ر بالمؤرخ إرجاعها إلى عدة عوامل رئيسية، ترتبط بالأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية وحتى النفسية، وأحيانا تجتمع مجموعة من الأسباب عند فرد واحد أو فئة اجتماعية.

لعل أهم دافع يجد ر الإشارة إليه هو الاقتصاد الجزائري الذي كان طيلة الاحتلال الفرنسي اقتصادا استعماريا يخدم مصالح قلة من المعمرين ، وهذا أمر واضح وهو طمع فرنسا في موقع الجزائر الجغرافي وامتلاكها للثروة الاقتصادية أي الأراضي ، الشيء الذي أسال لعاب الفرنسيين ، كما كان النظام الفرنسي في الجزائر قائما على استغلال الأرض وتعميرها بالأوروبيين ، ولم تحل سنة 1936 حتى انخفض عدد الأجانب الأوروبيين إلى حوالي 135647 نسمة ، أما عن المساحات الأرضية التي كانت الدولة تمنحها مجانا لكل الأوروبيين كانت في تزايد فخلال فترة 1830-1900 كانت على النحول التالي :[1]

الفترة	المساحة
1830 ـــــ 1850	427604 هكتار
1851 ـــــ 1860	184255 هكتار
1861 ـــــ 1870	73211 هكتار
1871 ـــــ 1880	233369 هكتار
1881 ـــــ 1890	1611661 هكتار
1891 ـــــ 1900	99353 هكتار

[1] زوزو، المرجع السابق ص 35-36.

عند الحديث عن الثروة الجزائرية فلم تكن مقتصرة على الأراضي فقط وإنما هناك دافع أساسي وهو الصناعة، التي تعد المصدر الرئيسي لدخل الأفراد في عصرنا هذا، والمصدر الثاني هو الفلاحة كما أن حوالي 65 % من المحاصيل الزراعية في سنة 1953 كان من نصيب الأوروبيين بالجزائر، وفي حقيقة الأمر انه كون 87.4% من الجزائريين الذين هم في سن العمل يعيشون على مدخولهم من القطاع الزراعي، في حين أن 14.4% من الأوروبيين فقط يعتمدون على القطاع الفلاحي للرزق ويسيطرون على 2/3 المحاصيل الزراعية[1].

إضافة إلى أن الجزائريين كانوا يدفعون ضرائب دينية وقانونية عديدة أثقلت كواهلهم وهددتهم حتى في أرزاقهم وقوت عيالهم، بل دفعت الكثير منهم إلى بيع أملاكهم والهجرة من الريف إلى المدينة قبل أن تهاجر فئة منهم إلى فرنسا، وأهم الضرائب التي كانوا يدفعونها نجد الزكاة والعشور وضرائب على رؤوس الماشية وعلى حرف وصنائع الجزائريين في المدن، وبمقابل تلك التضحيات والمغارم كان توزيع الميزانية غير عادل.[2]

وهناك من يرجع سبب جذب المهاجرين إلى فرنسا هو ارتفاع الأجور في فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى، وذلك على أمل إيجاد عمل دائم وكما يشير بعض الباحثين على رأسهم عبد الحميد زوزو بان ارتفاع الأجور ما هو إلا سبب، وعلى هذا الأساس نشير إلى بعض الإحصائيات التي تبين ذلك أن مدخول العامل في فرنسا كان 40 فرنك سنة 1939 بينما في الجزائر 20 فرنك، وهنا يرجع السبب إلى مدة العمل ولا يرجع إلى ارتفاع الأجور ففي الجزائر يعمل مدة 4 أشهر بينما في فرنسا طوال السنة[3].

2-2-الدوافع الثقافية : لقد كانت هناك دوافع ثقافية التي من جرائها غرست ونمت روح ومعنى الوطنية في نفوس الجزائريين من اجل المحافظة على مقومات الأمة وكذلك الحفاظ على الشخصية الوطنية وهذا ما يؤكده الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في قوله :" الحركة العلمية القائمة بالقطر

---

[1]- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية خاصة، وزارة المجاهدين،2008، ص149.

[2]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،1992، ط4، ص 21

[3]زوزو، المرجع السابق، ص 46.

الجزائري هي أساس الوطنية الحقيقية ، وهي التوجه الصحيح للأمة الجزائرية فغايتها التي ترمي إليها هي تصحيح القواعد المعنوية من عقل وروح وفكر وذهن ، وتقوية المقومات الاجتماعية من دين ولغة وفضائل وأخلاق ، وتلك هي الأسس الثابتة التي بنيت عليها الوطنيات في الأمم "[1]

يعتبر التعليم هو الهدف الأساسي والشغل الشاغل للشباب الجزائريين وذلك لأجل تهيئة أنفسهم ، وكذلك التكوين من اجل مواجهة الاستعمار الفرنسي الذي كان يسعى باستمرار إلى عرقلة التعليم بالنسبة للجزائريين وذلك حتى يسهل التحكم فيهم، ومن ابرز القوانين التي أصدرتها في حق التعليم نذكر منها قانون 24 ديسمبر 1904 ، وهذا ما ساعد على ظهور الحركة الطلابية الجزائرية ، وفي حديثنا عن النهضة العلمية التي ظهرت آنذاك فلا يمكننا تجاهل الدور الرئيسي الذي لعبته الصحافة بالجزائر ومنها الصحف المشرقية كالعروة الوثقى ، اللواء ، المؤيد والمنار .[2]

كان التعليم في سنة 1870 إلى بداية الحرب العالمية الأولى على النحو التالي:[3]

السنة	عدد التلاميذ	نسبة التعلم
1870	1300	%2
1880	3672	%3
1890	10000	%1.9
1908	33397	%4.3
1914	42263	%5 من 850000

تدل الإحصائيات انه في سنة 1944 قد كان عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سن الدراسة 1.250.000 مسلم، ولم تتح فرصة التعليم الابتدائي إلا لـ: 11.000 شاب من العدد المذكور[4]، وذلك

[1] عقيب السعيد، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962، مؤسسة كوشار للنشروالتوزيع،2008، ص 20

[2] عقيب، المرجع السابق، ص22

[3] بوحوش، المرجع السابق، ص 160

[4] بوحوش، المرجع السابق، ص 161.

ناتج عن خلق عقبات في وجه الجمعيات الثقافية الإسلامية العربية بالجزائر خاصة وانه لم يعد للمدارس الحرة مصدر مالي لتسييرها وعملها على القضاء على نشاط تلك المنظمات الثقافية التي كانت سائدة في المجتمع.[1]

وكان اغلب الجزائريين يهاجرون من اجل العلم ثم العودة إلى الجزائر كما لاحظ محمد بيرم خلال السبعينيات من القرن التاسع عشر أن طلب العلم كان أحد أسباب الهجرة التي يعود أصحابها بعدها إلى الجزائر، أما المهاجرون في طلب العلم منذ القرن 20 كانوا غالبا يغيبون مؤقتا ثم يعودون بعلمهم.[2]

3-2-الدوافع السياسية :أن مجال الدوافع السياسية التي جعلت الجزائريين يهجرون وطنهم واسع جدا، وعنوانه العام هو الاحتلال في حد ذاته الذي كان كارثة على المجتمع الجزائري في كل نواحي حياته وقيمه وتاريخه، ومن جزئيات هذا العنوان هو إلحاق الجزائر قانونيا بفرنسا سنة 1834 بعد مجيء اللجنة الإفريقية ثم قرار 1848 الذي أصدرته الجمهورية الثانية، إلى غير ذلك من القوانين الاستثنائية الرهيبة مثل قانون الجنسية وقبله مرسوم أراضي العروش، وأهمها قانون الأهالي " code de l'indigénat" وأيضا قانون التجنيد الإجباري 1912 .[3]

لم يقتصر على ذلك فحسب بل عملت على خرق قوانين الشريعة الإسلامية وذلك باعتدائها المتكرر على القضاء الشرعي في الجزائر بتقليص صلاحيات القضاة إلى أبعد حد، وتهميش القضاة وجعلهم موظفين في الإدارة الفرنسية من الدرجة الثانية، ينفذون القوانين الفرنسية وأحكام المحاكم الفرنسية وقضاة الصلح، إضافة إلى اعتداءات السلطتين المدنية والعسكرية على مؤسسة الأوقاف والمساجد

[1] عمار بوحوش، التاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت لبنان، 1997، ص 211.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6 (1830-1954)، دار الغرب الإسلامي، د ب 1998، ص367 -368.

[3] سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 33

وحرمان المجتمع من أداة دعم اجتماعية وثقافية أساسية كانت تضمن حق الحياة الكريمة لكل الجزائريين.

ولعل أشهر مرسوم سياسي اتخذته فرنسا هو ذلك الصادر يوم 24 أكتوبر 1870 الذي جرد بمقتضاه أبناء الجزائر المسلمين من المشاركة في هيئات المحلفين، ونص على اعتبار الجنسية الفرنسية أساسية للتعيين بأية هيئة.[1]

وبذلك أصبح المعمرون هم الذين يتحكمون في مصير الجزائريين، والعامل الآخر للهجرة هو تطبيق القوانين العادية بالنسبة للمعمرين وتطبيق القوانين الخاصة على الجزائريين وقد شرعت فرنسا في إتباع هذه السياسة منذ 1874 وذلك في حين وافق البرلمان الفرنسي على مشروع ينص على عدم تطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر، إلا إذا وافق الحاكم العام بالجزائر عليهم ومنذ ذلك الوقت والجزائريون مجردون من جميع الحقوق السياسية كالمشاركة في الانتخابات.[2]

إلى غير ذلك من القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية والاعتداءات المتكررة على المجتمع الجزائري، إضافة إلى أن فرنسا كانت تشجع هجرة الجزائريين إليها لامتصاص العناصر الوطنية ولإنعاش اقتصادها، ضف إلى ذلك أساليب " الأرض المحروقة " التي انتهجتها فرنسا في احتلالها لأرض الجزائر، وسياسة الاستيطان التي شجعتها منذ البداية كالنهب والسلب التي طالت أملاك الجزائريين وأموالهم وأخصب أراضيهم.[3]

لقد زادت موجات الاستيطان من سوء وضعية الجزائريين، حيث وضعت الدولة الاستعمارية لصالح المعمرين 318770 هكتار تشجيعا لهم على المجيء للمستعمرة الجديدة، ونتيجة لذلك تضاعف عدد

1بوحوش، المرجع السابق، ص 155 – 156.

2 بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989)، ج1، دار المعرفة باب الواد، الجزائر،2006 ص320.

3سعيد بورنان، المرجع السابق ص29.

الفرنسيين خلال الفترة 1900 – 1929 فأصبح عددهم حوالي 657641 بعدما كان في بداية الفترة حوالي 364257.[1]

كما اتبعت فرنسا أساليب المضايقة وإجبار أبناء البلد الأصليين على تسجيل أراضيهم وإلقاء القبض على الأفراد الذين احتجوا على هذا الإجراء، وكما أن تدهور حالة الأسواق وانخفاض مستوى الصناعات راجع من الأساس إلى مزاحمة الأوروبيين.[2]

وحتى بعد انهزام فرنسا في الحرب السبعينية أمام الألمان انهزاما مخزيا، عندما أسر ملكهم الإمبراطور نابليون الثالث، وفقدت مقاطعتي الالزاس واللورين، وكانت النتيجة أن دفع الجزائريون نتائج الهزيمة أكثر من الفرنسيين، حيث نقلت من هناك عائلات كثيرة إلى الجزائر ومنحتها أراضي ووفرت لها أسباب الاستقرار في الجزائر وقد كان توزيع العائلات بالمقاطعات الثلاث في الجزائر على النحو التالي:[3]

الولايات	العائلات التي انتقلت إلى الجزائر	العائلات التي حافظت على الأراضي	العائلات التي فقدت أراضيها ولكنها بقيت في الجزائر	العائلات التي غادرت الجزائر
الجزائر	433	202	139	92
وهران	312	107	129	76
قسنطينة	438	78	251	109
المجموع	1183	387	519	277

[1] زوزو، المرجع السابق، ص 37

[2] عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي، المرجع السابق، ص 2010.

[3] زوزو، المرجع السابق، ص 45.

4-2-الدوافع العسكرية: من أبرز الأسباب العسكرية إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة العسكرية، حيث أن دفعة 1917 قد أجبرت على اللحاق بالعمل العسكري قبل سنة عن طريق التجنيد الإجباري.[1]

يمكن القول أن السبب الأول الذي أدى إلى الهجرة في بداية القرن العشرين هي الخدمة العسكرية التي جعلت بعض الشباب يشعرون أن المجتمع الفرنسي قد منحهم بعض الحقوق التي لم يحصلوا عليها في بلادهم ، وهذا هو الشيء الذي أثار إعجاب المهاجرين ، هذا من جهة ومن جهة أخرى الحروب الطويلة التي خاضتها فرنسا في القرن 20 خاصة من 1946 إلى 1962 ، ما جعل الاقتصاد الفرنسي يعاني من النقص الفادح في القوة البشرية ، ولهذا عملت فرنسا على جلب العمال من الخارج لتحقيق الأهداف ، ولذلك أقبلت على المهاجرين لأنهم يمثلون القوة لمواصلة العمل .[2]

ابتداء من عام 1912 الذي تقرر فيه فرض الخدمة العسكرية على جميع الشباب المسلمين الجزائريين، أخذت الهجرة تتخذ طابعا جديدا جاء نتيجة للاحتكاك الذي وقع بين الفرنسيين الحقيقيين والجزائريين الذين عرفوا فرنسا من خلال تعاملهم مع الخليط السكاني من الأوروبيين المقيمين بالجزائر.[3] لقد كانت فرنسا تجند الجزائريين إجباريا للعمل في صفوف الجيش الفرنسي والقتال في سبيل الصالح الفرنسي منذ عشرات السنين.[4]

5-2-لدوافع الاجتماعية: وكان ذلك نتيجة انتشار الفقر والبطالة الذي اجبر أعداد هائلة من سكان الريف على مغادرة قراهم والنزوح إلى المدن الكبرى، ضف إلى ذلك الحروب والمجاعات والأمراض فقد

---

[1] عقيب السعيد، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير (1955-1962)، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، سنة 2008 ص 19-20.

[2] بوحوش، المرجع السابق، ص 164.

[3] مؤلف مجهول، الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال (1830-1962) المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، طبعة خاصة، ص 216.

[4] احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956، ص135

زاد من حدة البؤس بين أوساط الجزائريين، وأيضا توسع المستوطنين في زراعة الكروم على حساب محاصيل الحبوب الغذائية، هو ما أوجد أزمة غذائية في أوساط أهالي البلاد.[1]

إن حلم الهجرة هنا لم يكن يقتصر على وجود فرص غير محدودة للعمل وتكوين ثروة لحل أزمات العوائل في الجزائر، ولكنها تمكن الأفراد أيضا من إيجاد مهنة معينة والحصول على شهادة علمية وبعدها العودة إلى ارض الوطن لتسلم مناصب هامة أو إقامة مشروع تجاري يجلب الأرباح، ومن هنا فان الهدف ليس الرواتب وإنما الكفاءة الفنية التي تفتح مجال الترقية الاجتماعية، ولكن هذا الحلم كان سرعان ما يصطدم بالسياسة الاستعمارية ومشاريعها في الجزائر.[2]

إن البطالة من جهة وانخفاض الأجور من جهة أخرى جعل الأيدي العاملة الجزائرية تبحث عن ميادين للعمل كي لا تموت البلاد جوعا[3].

والى جانب كل تلك الأسباب العامة كانت هناك عوامل أخرى عملت عملها في تحطيم العائلات اقتصاديا واجتماعية وأثرت سلبا على نفسيات الجزائريين ودفعتهم للهجرة أهمها:

- التوزيع غير عادل للثروة والمداخيل.
- توسع المستوطنون في زراعة الكروم على حساب الزراعة الغذائية في الجزائر.
- قلة المشاريع الصناعية في الجزائر وانتشار الأقلية الأوروبية في الاستحواذ على المناصب.[4]

2-المراحل:

1-2-الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى: حدثت في بداية الأمر دون إثارة انتباه إليها لكن اغلب المراجع تؤكد بأنها بدأت قبل سنة 1874، وهي السنة التي صدر فيها مرسوم يقيد الهجرة نحو فرنسا

---

[1] علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري (1914-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي، جامعة أدرار، 2013-2014، ص 13.

[2] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 30.

[3] مؤلف مجهول المرجع السابق، ص 218.

[4] سعيد بورنان المرجع السابق، ص 32.

بالحصول على إذن بالسفر، وكان اغلب المهاجرين هم الرعاة والتجار المتجولين، وهو ما أشارت إليهم اللجنة التي كونتها الولاية العامة سنة 1912 حول المهاجرين الذين تحول عملهم الأصلي إلى عمال بالمصانع الفرنسية.[1]

عرفت فرنسا هجرة جزائرية منظمة بداية من سنة 1871 ، وهي السنة التي شهدت رحيل أولى الجزائريين بسبب قساوة معيشة اغلبهم ، ولكن شرط الهجرة الأساسي كان وجوب الحصول على رخصة خاصة بالهجرة تسمى " تأشيرة الهجرة " ، وفي 6 ماي 1874 أصدرت الإدارة الفرنسية بالجزائر مرسوما منعت فيه الجزائريين من الهجرة إلى فرنسا إلا إذا حصلوا على إذن خاص بالسفر ، كما كانت سنة (1870-1871) السنوات التي ظهرت فيها الهجرة إلى فرنسا، وكان اغلبهم من منطقة القبائل إلى غاية سنة 1905 حيث تضاعف عدد المهاجرين إلى فرنسا ، كما قدر عدد الجزائريين الذي هاجروا إلى فرنسا سنة 1912 مابين 4000 و 5000 عامل ، وكان هؤلاء العمال يقومون بأعمال لا يقوم بها الفرنسيون ويرضون بالأجور البسيطة.[2]

كما كان اغلب المهاجرين هم الرعاة والتجار المتجولون وهناك يجدون مناصب شغل بالمصانع الفرنسية والتي يمكن تصنيفها على النحو التالي:[3]

عدد العمال	المناطق	نوع العمل
2000	مرسيليا	لمصابن، المصافي، المرافئ، مناج، مصانع تعدينية، مصانع السكر، شركات النقل، الورشات
1500	بادي كاليه	
بين 700و800	باريس	

[1] زوزو، الرجع السابق، ص 42.

[2] حميدة ابتسام، المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم اتجاه الثورة الجزائرية(1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة 2012،2013، ص26.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 13.

وقد كانت هذه الهجرة لعدة اعتبارات منها أنهم يشكلون في نظر أرباب الصناعة الفرنسية يدا عاملة، كما أن هذه الأخيرة هي فقط لسد حاجيات الصناعة الفرنسية.[1]

2-3-الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى: خلال فترة الحرب كانت الهجرة في تزايد مستمر وذلك راجع لعدة أسباب أولها رفع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914، مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا، وكذلك الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل السلطة، حيث أسست مصلحة عمال المستعمرات التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا ثم توزيعهم.[2]

ومن بين الأسباب كذلك التي شجعت على توالي الهجرة عملية الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل السلطة حيث أسست مصلحة " عمال المستعمرات " التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا ثم توزيعهم هناك.[3]

إضافة إلى هذه الأسباب هناك أسباب أخرى كالتحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة، بحيث أن دفعة 1917، وقد أجبرت على الالتحاق بالعمل العسكري قبل الأوان بسنة، وفي نفس الوقت كانت السلطة قد جندت حوالي 17000 عامل في الدفاع الوطني، وبذلك ازدادت الهجرة إلى فرنسا بأعداد كبيرة جدا، وكما تعد سنة 1916 ارتفاع في عدد الهجرة حيث وصل عدد المهاجرين إلى حوالي 19.000 مهاجر وفي نهاية الحرب 270.000 مهاجر حيث عمل منهم ما بين 120.000 و142.000 في التجهيزات العسكرية ومعامل الذخيرة وفي المواصلات.[4]

---

[1] نفسه، ص 14.

[2] زوزو، المرجع السابق، ص 47.

[3] مؤلف مجهول، المرجع السابق، ص 209.

[4] حميدة ابتسام، المرجع السابق، ص 28.

فخلال سنتي (1914-1918) شاركت الحركة في إعادة البناء وحاجة الصناعة وارتفاع الأسعار جلبت فيها

بعد تكاثر المهاجرين الشيء الذي اقلق المعمرين الراغبين في بقاء اليد العاملة، كما اهتمت المنظمات النقابية وخاصة الكن فدرالية العامة للعمال الموحدة بهذه الهجرة ودعموا مطالبها وتعلم المهاجرون من الاتصال بتلك الحركات مبادئ التنظيم ومنهاجيته، ومن هذه الاتصالات نشأ نجم شمال إفريقيا.[1]

كما يجدر الإشارة إلى هذا التواجد من خلال الجدول التالي:[2]

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	الباقي
1914	7444	6000	1444
1915	20092	4970	15122
1916	30755	9044	21711
1917	34985	18849	1636
1918	23340	20489	2851

2-3 -الهجرة الجزائرية نحو فرنسا في فترة مابين الحربين:

بفضل احتكاك ومساهمة العمال في الحزب الشيوعي وفي الاجتماعات قد أدت هذه الأخيرة إلى تنمية روح التضامن فيما بينهم، ولعل أبرز المحطات التي أوجدت وعيا وطنيا ومغاربيا بين المهاجرين في فرنسا نذكر على سبيل المثال ما يلي : الحرب الريفية في المغرب الأقصى ، وهذه الحرب أدت إلى دعم روح التضامن لدى العمال ، وكذلك من خلال الاتصالات بأعضاء النخب المثقفة على سبيل المثال الأمير خالد فقد زرع في نفوسهم معنى الوطنية وعلى هذا الأساس صدرت تعليمات وزارية خلال سنة

[1] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830-1954) ترجمة محمد المعراجي، منشورات ANEP2008، ص292.

[2] حميدة ابتسام، المرجع السابق، ص 15.

1924 تنظم الهجرة ولهذه الأسباب انخفضت الهجرة أي عدد المهاجرين إلى حوالي 24753 خلال سنة 1925 بينما كان في السنة التي قبلها 71.028 .[1]

بعض الإحصائيات الخاصة بالهجرة الجزائرية 1919 إلى غاية 1924:[2]

السنة	الذهاب	العودة
1919	5568	17497
1920	21684	17380
1921	17259	17538
1922	44466	26289
1923	58586	36990
1924	71628	57467

فخلال فترة تزايد حجم الهجرة فقد كان ذلك لعدة أسباب أولها رفع القيد على الهجرة بصدور قانون 1914، وكذلك الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 من قبل فرنسا، وأيضا إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة العسكرية بحيث أن دفعة 1917 أجبرت على اللحاق بالعمل العسكري قبل سنة من الوقت المسموح به وذلك عن طريق التجنيد الإجباري.[3]

وأكثر ما ميز الهجرة خلال فترة مابين الحربين أنها من النوع المؤقت، أي مدة الإقامة تتراوح بين ثمانية وثمانية عشر شهرا، وكانت نسبة 50% منهم لا يتعدى 8 أشهر وذلك لحصد المحاصيل الزراعية وحرث الأرض، ونسبة 15%منهم ليست لديهم ارتباطات بالأرض.[4]

4-2- الهجرة خلال وبعد الحرب العالمية الثانية:

---

[1] زوزو، المرجع السابق، ص ص 16-17.

[2] زين العابدين، المرجع السابق، ص48

[3] عقيب السعيد، المرجع ا لسابق ص 19.

[4] زوزو، المرجع السابق، ص 31.

في سنة 1939 صدر مرسوم تم بموجبه تطبيق القانون الخاص بهجرة الأهالي والقيام بالإعمال التي كان يقوم بها الفرنسيين وكان ذلك سنة 1940 ، وقد هاجر حوالي بضعة آلاف عامل وكانت هذه الهجرة إجبارية ، كما كان أعمار هؤلاء يتراوح مابين 25 و 30 عام ، وفي سنة 1942 وجهت وزارة الدفاع نداء للعمال كي يلتحقوا بفرنسا ، إلا أن رجال المقاومة الفرنسية بالجزائر رفضوا ذلك ، ورغم هذا الرفض إلا أن وزارة العمل الفرنسية استطاعت تجنيد 300.000 مغاربي منهم 170.000 جزائري قتل منهم 35.000 في فترة 1942-1945 ومع ذلك بقي حوالي 60.000 جزائري بفرنسا يعملون هناك .[1]

5-2-الهجرة الجزائرية خلال الثورة التحريرية:

تجدر الإشارة إلى أن عدد المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا ازداد بسبب اشتداد صعوبة الحياة في ظل حرب مدمرة شنها الاستعمار الفرنسي ضد المدن والأرياف قصد القضاء على الثورة ، ولكن هذا لا يمنع من تزايد عدد المهاجرين الجزائريين العائدين من فرنسا إلى الوطن الأم وكثير منهم التحقوا بصفوف الثورة حيث يكاد في بعض السنوات يتساوى عدد الجزائريين المهاجرين إلى فرنسا والعائدين منها إلى الوطن الأم ، ففي عام 1956 مثلا هاجر إلى فرنسا حوالي 85640 شخص وعاد في نفس الوقت إلى الجزائر 81874 نسمة ، وطيلة سنوات الحرب تقريبا يكاد يتساوى عدد المهاجرين والعائدين

3- الخصائص العامة للهجرة الجزائرية نحو فرنسا:

بعد دراسة الدوافع الحقيقية للهجرة بمختلف أنواعها والغاية منها بعد أن عاشها المجتمع الجزائري على اختلافها، فقد هاجرت أعداد هائلة إلى بلد يتوفر فيه العمل وحتى كسب لقمة العيش لنيل الحرية، وعلى حسب دراسات بعض الباحثين أن الهجرة بمرورها بمراحل وغيرها أيضا لها ما يميزها آنذاك، مع العلم أن الهجرة الجزائرية كانت تتميز بثلاث ميزات رئيسية أهمها:

[1] حميدة ابتسام، المرجع السابق، ص 32.

1-3-هجرة الذكور الشباب: لقد كان في ذلك الوقت الهجرة للذكور فقط ولم تتح للنساء إلا اللذين يرافقن أزواجهن، وكما تشير بعض الإحصائيات انه في سنة 1948 كان حوالي 234 من مقاطعة الجزائر و293 من مقاطعة قسنطينة و213 من مقاطعة وهران و28 من مناطق الجنوب.[1]

ففي سنة 1938 سجلت حوالي 80% من المهاجرين كانت أعمارهم تتراوح بين 20 و40 سنة، وان 20% أعمارهم فوق الأربعين وهنا كان القصد من الهجرة أي الرغبة في الاستقرار هي التي دفعت الكثير من العمال إلى الزواج بالفرنسيات، وتشير الإحصائيات أن المتزوجين بالفرنسيات كانوا 700 والمتزوجين بغير عقد شرعي كانوا 5000.[2]

2-3-الهجرة المؤقتة: هنا المهاجر لا ينظم نفسه في السكن نهائيا وإنما ينتظر الفرصة للعودة إلى الوطن الأم، خاصة منهم فئة الفلاحين الذين يعودون لحصد المحاصيل وأيضا لحرث الأرض، وأكثرهم لا يتجاوزون 8 أشهر ومن يطيل أكثر فانه ليست له أي ارتباطات بالأرض، إلا أن كل هذا لم يجدي نفعا فنفس المعاناة يعانيها المهاجر الجزائري في فرنسا وذلك فقط من اجل توفير النقود ثم العودة إلى ذويه.[3]

3-3-الخاصية الثالثة وهي غياب التنظيم: لقد تمت هذه الهجرة من غير تنظيم من السلطة الفرنسية ولا من المجتمع، بل كانت تلقائية واضطرارية نتيجة العوامل المذكورة سابقا، أي يهاجر الجزائريون ويبحثون عن عمل بوسائلهم الخاصة ولكن غياب التنظيم أدى بالكثير إلى المعاناة والانحراف.[4]

---

[1] علي زين العابدين، المرجع السابق، ص93.

[2] زوزو، المرجع السابق، ص 32.

[3] نفسه، ص 33.

[4] نفسه، ص 32.

المبحث الثاني: موقف المهاجرين من اندلاع الثورة

بعد عقم النضال السياسي الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، تيقن بعض الوطنيين أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة،وأن المستعمر لا يفهم إلا لغة الحديد والنار فأعلنوها حربا ضروسا ضد هذا العدو الغاشم ابتداء من أول نوفمبر 1954،لتمتد شظاياها إلى أرض المحتل.

1-اشتباكات الإخوة الأعداء

ظلت بلاد المهجر مهدا لحركة التيار الاستقلالي لأكثر من ثلاثة عقود[1]،وعند اندلاع الثورة رحّبت بها الجالية الجزائرية بفرنسا وباركتها، حيث التحق الكثير منهم بأرض الوطن[2]،وكان الاعتقاد السائد في صفوف المهاجرين كإخوانهم في الداخل بأن تفجير الثورة من عمل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية(التيار الاستقلالي)، هذا ما دفع بقيادة جبهة التحرير للقيام بتعبئة جماهيرية واسعة للتعريف بحقيقة التنظيم الجديد (جبهة التحرير الوطن FLN).

عرفت عملية التعبئة الجماهيرية التي بدأتها (ج. ت. و)صعوبة كبيرة بالنظر لتجدر تاريخ الحزب الاستقلالي في أوساط الجزائريين، وكذا قيام مصالي الحاج بتأسيس حركة مناوئة للثورة (الحركة الوطنية الجزائرية MNA)والتي حاول من خلالها إقناع العمال في المهجر بأن أنصار جبهة التحرير يحاولون القضاء على ثورة نوفمبر في المهد ليندلع الصراع بين الأخوة [3]حيث بدأ التصادم من تنافس إعلامي (المناشير) ومشادات كلامية ،إلى اشتباكات دامية امتدت من الشمال الفرنسي حيث معقل المصاليين مرورا بباريس انتهاء بمرسيليا بالجنوب الفرنسي[4]وراح نتيجة هذا

---

[1]– تكران جيلالي، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، دراسة في التنظيم والهيكلة 1954–1962الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية .192 – 1982 ;page volume10 numero1

[2]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض.

[3]– سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال الأبيار الجزائر 2009–ص124–125.

[4]–حميدة ابتسام، المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية (1954–1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2012–2013، ص56.

التصادم حوالي 4000 ضحية و9000جريح[1] من خيرة شباب الجزائري،بغض النظر عن البادئ في هذه الأحداث ،لكنها تبدو أنها نقطة سوداء في تاريخ ثورتنا المجيدة ، لتتمكن في آخر المطاف (ج.ت.و) من كسب الرهان وفرض منطقها وحركتها على المهاجرين الجزائريين في فرنسا،وحتى على بعض أنصار الحركة المصالية، وذلك ابتداء من سنة 1958 [2]

ركب العديد من المهاجرين الجزائريين حافلة الثورة، وبدأوا بدعمها بكل الأشكال والسبل،وهذا بعد اقتناعهم بأهدافها ومبادئها،خاصة بعد قيام قادة الثورة بتوزيع نسخ من بيان أول نوفمبر على هؤلاء لتوضيح الأمور[3].

2-أهم التنظيمات النقابية و السياسية للمهاجرين خلال 1954-1962

1-2-العمالية:

1-1-فدرالية جبهة التحرير : كان إرساء هذه المنظمة من عمل المناضل محمد بوضياف، والهدف الأساسي منها كان إحياء المنظمات التي كانت على الحياد خلال أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، بعد عقدها اجتماعا في لوكسمبورغ شارك فيه إطارات ومناضلي شرقي فرنسا ، وكلف طربوش بإعادة جميع المعادين للمصالية من مركزيين سابقين وحياديين ومناضلين ، كما اتصل بقياديين في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والمحامي بومنجل من الاتحاد الديمقراطي ، غير أن عمله اكتشف من قبل السلطات الاستعمارية بوشاية سويسرية، ولكن سرعان ما سدت الثغرة وتطورت القيادة الجديدة ضمن شروط صعبة بوسائل بدائية في ظل القمع البوليسي، كما حاولت الحركة المصالية فرض نفسها في وسط المهاجرين بكونها حركة جديدة لا علاقة لها بالمركزيين.[4]

---

[1]- محمد حربي ،جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع الجزائر 1954- 1962 تر: كميل قيصر داغر ،بيروت بلبنان 1983 ص 125

[2]-حميدة ابتسام ،المرجع السابق،ص56

[3]-محمد العربي الزبيري ،الثورة الجزائرية في عامها الأول ،دار البعث ،قسنطينة ،198،ص137.

[4] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962 تر: كميل قيصر داغر، بيروت لبنان،1983، ص 34.

لقد كان الهدف من أنشاء فدرالية جبهة التحرير هو تنظيم العمال وإشراكهم في الكفاح المسلح،إقامة قواعد أساسية لتنظيم العمال الجزائريين في خلايا وفروع لتوظيف كافة الإمكانيات للعمال في خدمة الثورة ، توفير الدعاية والشؤون المالية الاجتماعية والثقافية ،نقل الثورة إلى داخل فرنسا والتعريف بها وسط الرأس الفرنسي فضلا عن تجسيد العمال في حركة التحرير وتوعية الأحزاب والقوى المتقدمة في فرنسا بالقضية الوطنية [1] وفي هذا المسعى اتصل محمد بوضياف في زيوريخ بمراد طربوش وزوده بالتعليمات اللازمة لبعث جبهة التحرير الوطني بفرنسا ، استطاع مراد طربوش ومجموعة من الأشخاص على رأس كل منهم مسؤول وحدة من قسمات حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أن ينظموا العملية، فشرعوا في تكوين الخلايا التي ينبغي ألا يزيد أعضائها عن الخمسة مناضلين ، كما أمرهم بنسخ نداء الفاتح من نوفمبر وتعميمه وما كاد يحل ماي 1955 حتى صارت جبهة التحرير الوطني تضم في صفوفها حوالي مائتي مناضل كلهم مستعدون للشروع في العمل الفدائي .[2]

واستمر الوضع غير مستقر في تكوين الفدرالية إلى 1957 وهو التاريخ الذي تأسست فيه هيئة أخرى، اختير لها أن تقيم في خارج الإقليم الفرنسي بعيدا عن السلطات الفرنسية، وتتألف هذه الهيئة من عمر بوداود منسقا عاما مكلف بالتنظيم العضوي وعلي هارون مكلف بالمالية والوداديـة العامة للعمال الجزائريين (AGTA) والفرع الجامعي ورابح بوعزيز مكلف بالتنظيم الخاص، وانتقل هؤلاء إلى ألمانيا للاستقرار هناك بعيدا عن أعين الأمن الاستعمار الفرنسي وهذا مايبينه الملحق رقم 2، أما الاتصالات مع مسؤولي المنظمة الناشطين على الإقليم الفرنسي فكانت تتم عن طريق أعوان اتصال الذين كانوا على العموم من الأوروبيين المتطوعين .[3]

2-1-الوداديـة العماليـة: عملت النقابات العمالية الفرنسية على استقطاب أغلبية المهاجرين الجزائريين في فرنسا، فقامت الفدرالية بإنشاء الوداديـة العامة للعمال الجزائريين في شباط 1957، والتي كانت بمثابة

---

[1]-صباح نوري

[2] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، قسنطينة ،1984.

[3] محمد اكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة (حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962) ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر الجزائري 2013، ص 31-32.

ممثل لدى النقابات الفرنسية من اجل الدفاع عن حقوقهم المادية والاجتماعية، وهي تعد فرعا للاتحاد العام للعمال الجزائريين.

وبسبب القمع الممارس ضد العمال الجزائريين في فرنسا اضطر تلك المجموعة إلى مغادرتها وسلمت المهمة إلى زملائها الذين لم تكتشفهم الشرطة ، وقد واصلت الوادادية عملها النقابي في سرية ودعمت عمل الحكومة المؤقتة وجبهة التحرير، وأصدرت في إطار نشاطاتها الإعلامية صحيفة العامل الجزائري من اجل تحريره ، فقد صرحت الوادادية العامة للعمال الجزائريين في هذه الصحيفة الصادرة في عام 1958[1] من اجل تأطير العمال الجزائريين بفرنسا والذين تجاوز عددهم أربعة مائة ألف عامل وتجنيدهم كخدمة للثورة التحريرية ، قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)بفرنسا خاصة بعد إيقاف نشاطه العلني مع بداية سنة 1957 وفي ظل هذه الظروف بدأ التفكير في أنشاء التنظيم النقابي الجديد بفرنسا وتم عقد المؤتمر التأسيسي للوادادية بحضور شخصيات نقابية فرنسية عديدة منها " انري تولي " الأمين العام للاتحاد وتم الإعلان عن تأسيس الوادادية العامة للعمال الجزائريين (AGTA) رسميا في تاريخ 21 فيفري 1957 وسجلت هذه تحت رقم 767 30 . ASS وحدد مقرها الاجتماعي 18 شارع مابيلون بالمقاطعة السادسة بباريس.

2-الطلابية:

2-1-الاتحاد العام للطلبة الجزائريين:

من الواضح تماما أن الهدف الأسمى لتأسيس هذا الاتحاد من اجل تحسين حالة الطلبة الجزائريين وتحقيق غايات هامة، عن طريق إنشاء النوادي والمكتبات وحتى تخصيص المنح للطلبة المحتاجين، ومن هذه المنطلقات بدأ نشاط الطلبة المتمثل في عقد عدة مؤتمرات أهمها المؤتمر الثالث المنعقد في

[1] صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962كلية التربية الأساسية جامعة ديالي ،2011 ص 29

باريس سبتمبر 1953، وحتى المؤتمر الخامس المنعقد في تلمسان في الفترة الممتدة من 06 إلى 15 سبتمبر 1935.[1]

ومن خلال هذا يتضح لنا مدى تمسك الطلبة بالوطنية والشعور بآلام الآخرين من خلال المؤتمرات المنعقدة وخاصة المؤتمر المنعقد ما بين 8 إلى 14 جويلية 1955 بباريس، حيث تجاوز برنامجه اهتمامات الطلبة ومشاريعهم إلى ما يخدم الشعب الجزائري بتخفيف معاناته وخدمة ثورته، فكان برنامج الاتحاد العام في البداية وفي عهد مسؤوله الأول احمد طالب الإبراهيمي يشتمل هذا البرنامج ما يلي:

1-توحيد صفوف الطلبة بالعلم والتوعية.

2-التمسك باللغة العربية اللغة الأم التي تعتبر المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية.

3-مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية ولا يبقى مكتوف الأيدي.[2]

ويؤكد السيد احمد طالب الإبراهيمي بأنه: " يمكن القول إن إنشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين هو نتيجة حركة جدلية، تعبر في آن واحد من جهة عن رغبة الطلبة الجزائريين في الالتحاق بصفوف الشعب والمساهمة في الثورة، وتعبر من جهة ثانية عن رغبة جبهة التحرير في احتواء طاقة الطلبة وتوظيفها لصالح قضية التحرير المقدسة "[3]

ورغم كل هذه الأعمال التي قام بها الاتحاد والموجهة إلى السلطات الفرنسية ، إلا أن ذلك لم يجدي نفعا بل زاده حدة ، وهذا ما جعل الطلبة الجزائريين يعملون على توثيق الاتصال مع جبهة التحرير الوطني على الصعيدين السياسي والإعلامي، وفي ظل هذه الظروف عملت اللجنة التنفيذية إلى عقد مؤتمر ثان للمنظمة ، وذلك لدراسة الأوضاع التي تمر بها القضية الجزائرية ، وفي هذا الصدد يقول

---

[1] فاتح زياني، مساهمة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، أشراف الأستاذ الدكتور السبعي غيلاني جامعة باتنة، 2015 -2016، ص 104-105.

[2] الدكتور عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2008، ص 26

[3] عقيب سعيد، المرجع السابق، ص 76-77.

رئيس اللجنة :"دامت رئاستي ثمانية أشهر قمنا من خلالها بأعمال كثيرة اذكر منها : تنظيم كل شعبنا في المدن الجامعية الفرنسية والاتصال بالطلبة الجزائريين ، وبالساسة والمثقفين والصحفيين الفرنسيين ، ومحاولة إقناعهم بان الممثل الوحيد للشعب الجزائري هو جبهة التحرير الوطني ... إذن بعد هذه المرحلة الأولى من مسيرة الاتحاد اتجهت آراء منضاليه وقادته حول المؤتمر الثاني الذي سيكون متميزا بقراراته"[1].

في المؤتمر الثاني المنعقد بباريس في الفترة الممتدة ما بين 24 و30 مارس 1956 والذي حضره أكثر من 60 ممثلا عن الطلاب الجزائريين أي حولي 40% من المجموع الكلي للطلاب، ومن جراء هذا المؤتمر تم المصادقة على لائحة تتضمن عدة محاور أهمها

- اعتبار كفاح الشعب الجزائري عادل وصادق ليس له هدف آخر سوى الاستقلال والحرية
- أن سياسة العنف لن تؤثر على الحركة التحريرية.
- أن الاستعمار هو مصدر التعاسة وهو التناقض مع كرامة الشعوب.[2]

وكان أيضا من مطالب المؤتمر إعلان الاستقلال التام للجزائر، وأيضا إطلاق سراح جميع المسجونين، وحتى الشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، وقد ترأس هذا المؤتمر السيد خميستي وجاء في حديثه " كيف نزاول دراستنا ونحن نجر في أرجلنا قيود العبودية والاستعمار؟ " وقد نتج عن المؤتمر تكوين ممرضين للجبهة من بين الطلاب الذين يدرسون الطب والصيدلة.[3]

نتيجة لهذا النشاط الحاسم والمؤثر لهذه الفئة المثقفة قامت السلطات الاستعمارية بتنفيذ سياسة قمعية منظمة ضد مناضلي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، فقامت باعتقال عدد من الطلبة في

---

[1] عقيب سعيد، المرجع السابق، ص82

[2] عمار هلال، المرجع السابق، ص 30-31.

[3] نفسه، ص 31.

باريس، ولكن هذا الأمر لم يؤثر في الطلبة أبدا بل زادهم صبرا وقوة، ولم يوقف حركتهم بل كان خطوة إلى الأمام للالتحاق بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني.[1]

[1] عقيب سعيد، المرجع السابق، ص 88.

الفصل الثاني: الدور التمويلي للمهاجرين وشبكات الدعم

المبحث الأول: المساهمات المالية

المبحث الثاني: شبكات الدعم السرية

الفصل الثاني: الدور التمويلي للمهاجرين وشبكات الدعم

المبحث الأول: المساهمات المالية

يعتبر المال عصب الحرب وشريانها، لذا وجب توفيره لمواصلة الثورة مسارها من أجل تحقيق أهدافها المنشودة، ويعتبر المهاجرين الجزائريين في فرنسا سندها المتين في هذا المجال، فقد شكلوا تمويل خارجي للثورة ووصلت اشتراكاتهم نسبة 80% من ميزانية الحكومة المؤقتة الجزائرية وهذا ما أكّده أحمد فرنسيس[1] وزير المالية في تقريره لسنة 1961 بقوله «. أن 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة من مساهمة العمال الجزائريين في المهجر..."[2].

1-) تطور نسب المساهمات المالية للمهاجرين

اعتبر المهاجرون الجزائريون أنفسهم دائما من الشعب فعند اندلاع الثورة اضطلعوا بدورهم السياسي والمالي والعسكري، فاحتضنوا ثورة الأول من نوفمبر 1954 ودعموها ماليا من خلال الاشتراكات والتبرعات الشخصية لدعم المجهود الحربي[3]، وقد عرفت هذه الاشتراكات تطور مستمر.

فبمجرد إنشاء الخلايا الأولى لجبهة التحرير الوطني حدّد اشتراك أعضائها ب 1000 فرنك فرنسي قديم شهريا أي(10فرنك فرنسي جديد)، وهي مساهمة كل جزائري عضو في جبهة التحرير الوطني كما كانت فدرالية جبهة التحرير تقوم بجمع زكاة الفطر التي قدرت ب 200 فرنك فرنسي قديم[4]، وهي مبلغ متواضع وهي صدقة يقدمها المسلم مرة في السنة بعد أداء ه فريضة الصيام وفي أوت 1957 ارتفعت الاشتراكات لتصل 1500 فرنك فرنسي قديم ثم إلى 2000 لتصل إلى ثلاث ألاف 3000فرنك فرنسي قديم سنة 1961 [5]بالنسبة للعمال الأجراء.

---

[1]–من مواليد مدينة غليزان سنة 1912، متحصل على شهادة الطب، مارس العمل النقابي في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، عين وزير الشؤون الاقتصادية والمالية في الحكومة المؤقتة، بعدها عين وزيرا للمالية في 1962، توفي سنة 1968.

[2]–بلباحي سمية، سلمى نور الهدى، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في دعم الثورة الجزائرية (1954–1962)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945 قالمة 2018–2019.

[3]–صباح نوري هادي، حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرون ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة ديالي، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي، العراق2011 ، ص10.

[4] – نفسه، ص780.

[5]– نفسه، ص 80 7

أما أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق فكانت حسب أهمية هذه المحلات وكان أصحابها يدفعون شهريا من 10000 إلى 15000 فرنك فرنسي قديم.كما كان للطلبة نصيب في هذه المساهمات حيث كان كل طالب يقدم مبلغ ما بين 500 إلى 1000 فرنك فرنسي قديم شهريا [1]خصوصا ذوي الظروف الحسنة فتكون مساهمتهم مرتفعة مقارنة بأندادهم الذين لا يتقاضون المنحة[2] ،ناهيك عن التبرعات التي كان يقدمها المهاجرون في المناسبات الدينية والوطنية كالأعياد أو ذكرى أول نوفمبر أو 5 جويلية أو 8 ماي ،كما كان بعض المهاجرين يتبرعون بمد خول يوم واحد لصالح الثورة[3]، ويضاف إلى هذه الأموال ثمن الغرامات التي تفرضها الجبهة على المخالفين لقوانينها وغير المتقيدين بالقوانين الأخلاقية والدينية للجبهة[4] .

ويتبين لنا مما سبق أن مجموع الأموال التي كانت تحصلها فدرالية جبهة التحرير فيتصاعد مستمر فخلال السداسي الأول لسنة 1957 كانت قليلة حيث لم تحول الفدرالية خارج فرنسا سوى مبلغ 20 مليون فرنك فرنسي بينما حول مبلغ 463 مليون فرنك خلال السداسي الثاني من نفس السنة و1958 حولت الفدرالية مجموع494.538.250 فرنك فرنسي قديم.[5]

ويفسر هذا التصاعد ازدياد المنخرطين في الجبهة وقضائها شيئا فشيئا على الحركة المصالية في فرنسا. وقدمت اتحادية جبهة التحرير هذه الأرقام للحكومة المؤقتة في القاهرة ضمن تقرير مفصل يتضمن المداخيل والمصاريف من جوان 1958 إلى ديسمبر 1960 ويمكن تلخيص حصيلة أموال فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الجدول التالي[6]:

---

[1]–صباح نوري هادي، المرجع نفسه، ص780.

[2] – بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1654و 1962. بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، 2016 –2017. ص260.

[3] – علي هارون، المصد رالسابق. ص780. .

[4] – سعدي بزيان، المرجع السابق، ص75.

[5] – كلتومة بن رمضان، التموين والتسليح في الولاية الخامسة 1954 –1962 أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2018–2019.ص 95–96.

[6] – طوينة غنية، العمال الجزائريين في فرنسا ودورهم في مساندة الثورة الجزائرية 1954 –1962. مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ الجزائر المعاصر. جامعة المسيلة ،2013–2014، ص40.

جدول يوضح مداخيل ومصاريف جبهة التحرير بين (1958 – 1960)

السنة	المداخيل (بالفرنك الفرنسي القديم)	المصاريف (بالفرنك الفرنسي القديم)
1958 (جوان–ديسمبر)	2 .8 1 5 .3 77 .33 5	2 3 8 .3 0 8 1 .0 5
1959	5 .0 7 1 .9 1 9 2 .5	6 4 5 .66 8 .3 99
1960	5 .9 6 8 .2 0 1 .3 2 1	1 .0 2 0 .3 5 9 .5 7 0
المجموع	1 3 .8 55 .4 9 8. 5 8 1	1 .9 0 4 .33 6 .0 7 4

نلاحظ من خلال قراءة الإحصاءات الواردة في الجدول أن سنة 1958 شهدت ارتفاعا كبيرا في نسبة المساهمات المالية، وذلك بتحقيق التأطير الكلي والتعبئة العامة لكافة المهاجرين، حيث كانت اشتراكاتهم من قبل مقسمة بين فدرالية جبهة التحرير والحركة الوطنية، كما نلاحظ ارتفاع نسبة المداخيل خلال شهري جويلية ونوفمبر أي في المناسبات الوطنية (5 جويلية ،1 نوفمبر) حيث يتبرع كافة المناضلين الجزائريين بأجرة يوم كامل من عملهم لصالح الثورة التحريرية[1] وهذا ما يوضحه الجدول في الملحق(1).

[1] –طوينة غنية، المرجع نفسه، ص40.

كما كانت السلطات الفرنسية في عديد المرات تقوم بمصادرة أموال الاتحادية[1] التي تجمعها من المهاجرين وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

المبالغ المالية التي صادرتها مصالح الأمن الفرنسية من 1956 – 1962 [2]

العام	المبلغ المصادر (بالفرنك الفرنسي الجديد)
1956	1 0 5 .8 7 9, 5
1957	4 6 4 .7 1 5 .00
1958	5 8 9 .6 1 8.8 7
1959	11 9 0 1 66 00
1960	1 .0 5 4 2 0 7 .9 0
1961	4 .7 6 8 .3 2 1
1962	11 .2 55 .4 8 .3 2 1
المجموع	11 .2 55 .4 8 3. 2 7

نلاحظ من خلال دراسة الجدول حجم المبالغ الكبيرة التي تمّت مصادرتها للفدرالية من قبل السلطات الأمنية الفرنسية وذلك لمنع وصولها لجيش التحرير الوطني، كما يبدو من خلال أرقام الجدول أن أعلى نسبة في المبالغ المصادرة كانت سنة1962وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على المراقبة الحثيثة من قبل المخابرات الفرنسية لعملية تحويل أموال المهاجرين ودراسة استراتيجيتها مع مرور سنوات الحرب.

2-تنظيم جمع الاشتراكات

كانت عملية جمع الاشتراكات في البداية تتم بطريقة عشوائية حيث أنه كان كل مناضل يرسل مساهماته المالية إلى ذويه وإلى المناطق التي ينتمي إليها ،فمثلا مناضلين من مناطق لأوراس

[1]- سعدي بزيان، المرجعالسابق،ص67

[2]- سعدي بزيان، المرجع السابق ص 65

يحوّلون اشتراكاتهم إلى المسؤولين في ولاية لأوراس وذلك عبر بعض التجار من بسكرة[1] ، ومناطق من القبائل يرسلون اشتراكاتهم إلى منطقة القبائل، والوهرانيين يرسلونها إلى منطقة وهران[2] وهذا ما أشار إليه " محند أكلي بن يونس"[3]في كتاب سبع سنين في قلب المعركة "...سبق لنا إرسال أموال لدعم الثورة في الجبال قبل أن تشهد منظمتنا كل هذه الهيكلة وقد حدث ذلك بشكل بسيط...".

وعرفت العملية تنظيما محكما مع ظهور فدرالية جبهة التحرير بفرنسا والتي تولّت بنفسها جمع الأموال وتحويلها، حيث كان أعضاء الجبهة متواجدون في كل كوخ وفي كل فندق وفي كل مبنى يقومون بجمع الاشتراكات الشهرية بالإقناع أو بالقوّة وكانت العملية تتم في سرية تامة، ثم تنقل الأموال التي تجبى في مرسيليا وليون وبوردو وفي كل مدينة تنقل إلى العاصمة(باريس) بواسطة (حملة الحقائب) الفرنسيين ثم تفرغ الحقائب في شقق[4]مخصّصة لهذه الغاية لتتم بعدها عملية المحاسبة.حيث يقول هامون وباتريك على لسان"فرانسيس جونسون" "...كانت الدراهم تصل مبعثرة في حقائب وفي مكان ما، تتبع بورقة كتب عليها الرقم النظري، فنعد ونعيد الكرّة حتى نصل إلى الرقم الصحيح..." ويضيف «ثم نضعها على شكل رزم أنيقة، كان بعض أعضاء الشبكة أصحاب الأنوف الحساسة يصدمون من الرائحة الرهيبة التي تفوح من أكوام العملة...".

ولقد وصلت الأموال التي تجبى بهذا الشكل في مطلع 1958 إلى أكثر من 400مليون فرنك فرنسي قديم شهريا تحتاج إلى ست أو ثماني حقائب كبيرة لنقلها[5].والمشكل الذي يصعب حلّه على

---

[1]–سعدي بزيان، ص 64

[2]– طوين غنية، المرجع السابق ص 41

[3]–من مواليد 13نوفمبر بتيزي وزوو، التحق مبكرا بالنضال من أجل القضية الوطنية. غادر قريته مسقط رأسه وهو لايزال شابا مراهقا باتجاه فرنسا ليساعد والده في تسيير شؤون تجار تهب بلدية سانت دورني بالضاحية الغربية من باريس ثم بحي بازييس في الدائرة 18للعاصمة حيث سيدخل النشاط السري ضمن صفوف جبهة التحرير الوطني، فيسن 18 أصبح بن يونس عضوا نشطا في جبهة التحرير.www.easbah.edition، نظر في 2020/04/23 على الساعة17:41.

[4]–هرفي هامون وروتمان باتريك، **حملة** الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر:كابوية عبد الرحمن سالم، منشورات دحلب الجزائر ،2010،ص65.

[5]– هامون هرفي روتمان باتريك، المرجع السابق، ص66.

قول علي هارون [1]في كتابه الولاية السابعة.". فهو إيجاد مكان آمن لخزن هذه الأموال، فكلّما بقيت في المكان مدة أقصر كلّما كان أمنها أوفر".

وفي هذا الإطار أعطت جبهة التحرير الوطني بفرنسا تعليمات صارمة لإيصال و إيداع المبالغ المجمّعة إلى أماكنها المحددة والمعينة من قبل الفدرالية في ظرف لا يتعدى ثلاثة أيام على أقصى تقدير لتفادي عمليات المصادرة الفجائية للشرطة، غير أن هذه الأخيرة انتبهت للمسألة ورأت أنه من غير مصلحتها المتابعة اليومية لشبكة جمع الأموال فذلك يتطلب الكثير من الوقت والجهد فركزت عملها في نهاية كل شهر أي تاريخ قبض العمال لأجورهم في نفس الوقت دفع مستحقات اشتراكاتهم للحزب، لكن الفدرالية قررت جمع الاشتراكات في تواريخ غير منتظمة[2] .

أما عن مصير هذه الأموال فكانت تنقل إلى خارج فرنسا وكلف بهذه العملية هنري كوريال (Henri curiel) لما له من علاقات مميزة مع عالم البنوك والمصاريف،فكانت عملية التحويل تتم على مرحلتين:

في البداية يتم وضع المال في حقائب فاخرة تحمل علامة كريستيان ديور (christiandior) أو كوكو شنال (cocochanel) ثم تسلم إلى" روزيت " rosetteزوجة كوريال أو إلى مساعدته ديدا فوزي

(didafawzi) حيث يتم إيداعها في المكتب الباريسي التابع لأحد البنوك السويسرية بمساعدة القس الدومينكي

كايلين)(kaelinوهو صديق الزوج كوريال والذي بدوره يقوم وفق إجراءات بنكية بنقل المال إلى الحساب الشخصي "لروزيت" في سويسرا في تلك الأثناء تكون روزيت قد انتقلت إلى جنيف

---

[1]– علي هارون من مواليد 1927 ببئر مراد رايس، تلقى تعليمه في المدارس الفرنسية وواصل دراسته الجامعية بباريس وهناك بدأ نضاله السياسي بالفرع الجامعي للطلبة. التحق بصفوف الثورة مبكرا، وعرف بنشاطه وحزمه، عين نائبا في الجمعية الوطنية التأسيسية(1962-1963).

[2]– طوينة غنية، المرجع السابق ص 42

لسحب المال من البنك وتسليمه لمناضلي جبهة التحرير ،استمر العمل بهذه الطريقة إلى غاية الاستقلال ،بالرغم من اعتقال بعض أعضاء شبكة جانسون وهنري كوريال نفسه .

أماً عن أوجه صرف هذه الأموال فكان بعضها يحول إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة بتونس عند تأسيسها في سنة 1958 وبعضها يصرف على مكاتب الجبهة في كل من بون في ألمانيا وسويسرا[1]وغيرها.

كما كان يتلقى أعضاء شبكة حملة الحقائب مبلغ ثلاثين ألف فرنك فرنسي جديد لمن تخلو عن وظائفهم وكرّسوا أوقاتهم لدعم الثورة، نضيف إلى هذا تكاليف التنقل والإقامة في الفنادق، شراء واستئجار السيارات والشقق[2]، سفر الإطارات وكذا إعانة عائلات المساجين ومحامي المناضلين[3]

المبحث الثاني:شبكات الدعم السرية

كثيرهم الفرنسيين من الطبقة المثقفة وغيرها الذين وقفوا إلى جانب القضية الجزائرية وآمنوا بحق الشعب الجزائري في نضاله ضد سياسة بلادهم، لذلك راحوا فرادى وهيآت يؤيدون جبهة التحرير الوطني في عملها، ومن أبرز شبكات الدعم لدينا شبكة فرانسيس جونسون وهنري كوريال والذين عرفوا بحملة الحقائب)(les porteur de valis .

1-شبكة فرانسيس جونسون[4](Francis jeanson)

1-1-اكتشاف فرانسيس جونسون للجزائر:

اكتشف جونسون الجزائر خلال ح ع ث2 في سنة 1943 حيث انتقل إليها بعد إطلاق سراحه من السجون الإسبانية ومكث فيها إلى غاية التحاقه بجبهة الحرب في مقاطعة الألزاس 1944 ،انخرط

---

[1]- سعدي بزيان، المرجع السابق ص 70 .

[2]- هامون هرفي وباتريك روتمان، المرجع السابق ص 67

[3]- سعدي بزيان، المرجع السابق ص 67-68

[4]-ولد فرانسيس جونسون في 7جيلية 1922بمدينة بوردو الواقعة جنوب فرنسا وهو صحفي وفيلسوف فرنسي، ولما اندلعت ح ع ث هاجر إلى إسبانيا وذلك تجنبا لوحشية الحرب وهمجيتها وهناك انضم إلى الجبهة الشعبية وهومن مناهضي حكومة فيشي، أعتقل في إسبانيا وعند إطلاق سراحه انخرط في صفوف المقاومة السرية الفرنسية في شمال إفريقيا.....مؤسس شبكة الدعم للثورة "فرانسيس جونسون «في 1957.... للمزيد أنظر إلى مرية خليلي، المرجع السابق، ص19-20.

خلالها في صفوف المقاومة السرية الفرنسية بشمال إفريقيا ،وبعد انتهاء الحرب وزواجه من كوليت جونسون (colettjeanson) ،عاد إلى الجزائر وأقام فيها وزوجته من سبتمبر 1948 إلى ماي 1949،وقد مكنته هذه الإقامة من الاحتكاك المباشر مع الجزائريين ومعرفة حقيقة أوضاعهم كما عاين بؤس معيشتهم اليومية كما التقى بعض الشخصيات الوطنية أمثال فرحات عباس وأحمد فرانسيس وناقش معهم الوضعية السائدة [1].

وظل يترقب أوضاع الجزائريين عن كثب فلم يكن اندلاع الثورة مفاجئا له، فرغب في التعرف عن صانعيها ،لكن المرض حال دون ذلك ،فكلف زوجته كوليت بذلك ،وفعلا زارت هذه الأخيرة الجزائر في1955 والتحقت ببعض المناضلين[2] وهذا ما صرحت به فيما يلي "حللت في مدينة الجزائر شهر فيفري 1955 قابلت في بداية الأمر صديقين لي من المناضلين في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وهما علي بومنجل والدكتور فرانسيس ،وكان موقفهما يتم بكثير من الاحتراس إزاء قضية الانتفاضة المسلحة ،ثم التقيت ببعض مناضلي ح إ ح د أين اكتشفت مناضلين حقيقيين ،وأدركت أن اللجنة الثورية وإيجاد سبل للمساعدة لقضائها.

-الحاجة لأعضاء جدد لضمان استمرارية الدعم، وبالتالي فالنواة الأولى قليلة أمام تزايد فئة المناضلين الجزائريين الذين يحتاجون للمساعدة[3].

-السياسة الاستعمارية في الجزائر القائمة على القمع والعنصرية والتي مارستها جل الحكومات الفرنسية المتعاقبة كانت بالنسبة لهؤلاء خيانة لمبادئ الحرية والعدالة والأخوة التي يؤمن بها الفرنسيون، وانتفض من أجلها في 1789، ونشرتها الأجيال اللاحقة التي تناضل لاستعادة تتمتع بسمعة شعبية حقيقية، وفي آخر المطاف قابلت صالح الوانشي الذي كان مطلوبا من طرف مصالح

---

[1]-شعبان إيدو، دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية (1957-1962)، أطروحة دكتورا جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس2018، ص194.

[2]-مرية خليلي، المرجع السابق، ص30

[3]-لغرابة لبنى، المرجع السابق، ص70.

الأمن منذ عن خطر ح إ ح د."[1]وقد ساهمت لقاءاتها بشخصيات وقادة الثورة في إثراء فكرها عن الثورة.

وانطلاقا من الشهادات التي جمعتها كوليت ألفت وزوجها كتاب عن الجزائر في سنة 1955 والذي أثار جدلا كبيرا،حيث تناول فيه عدة مواضيع منها عجز الاستعمار عن جعل الجزائر فرنسية ونتائجه المأسوية على الشعب الجزائري أما عنوان الكتاب "الجزائر الخارجة عن القانون"[2].

2-1-تأسيس شبكة فرانسيس جونسون:

برزت شبكة جونسون وبصفة غير مكتملة على إثر اللقاءات بين جونسون ورجال جبهة التحرير بفرنسا.

بدأ فرانسيس جونسون بتقديم يد العون للجزائريين منذ 1956 عند إيواء جزائري ملاحق من السلطات الفرنسية ومنه أضحى منزله الواقع ببوتي كلامار (petitclamerat) بمثابة مخبأ يلجأ إليه[3].

كما اشتغل جونسون سائق طاكسي لنقل المجاهدين الجزائريين عبر أحياء باريس،بعدها أخذ يوسع في اتصالاته مع أصدقائه لتوفير أماكن الإيواء بالإضافة إلى زوجته (كوليت)[4].

لم تكن هذه النواة البشرية لتشكل شبكة بعد لأن نشاطها كانت تنقصه الاحترافية، وتميز أداؤها بغياب الهيكلة السرية التي تتولى التنسيق بين العناصر الناشطة في صفوفه، وبعد لقاء بين بوداوود وجونسون بدأ التعاون المثمر بين الشبكة والفدرالية.[5]

يعتبر 2 أكتوبر 1957 تاريخ تأسيس الشبكة التي أصبحت مهيكلة حيث جرت وقائع الجمعية التأسيسية في منزل جونسون بحضور الأعضاء الأوائل(أنظر الملحق رقم 3)،وهنا تم تقسيم المهام والمسؤوليات، كما تم تقسيم الشبكة إلى فروع:

---

[1]-لغرابة لبنى، المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية فرانسيس جونسون أنموذجا (1955-1962)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،1018-2019، ص55.

[2]-مرية خليلي، المرجع السابق، ص31.

[3]-لغرابة لبنى، المرجع السابق، ص68

[4]-مرية خليلي، المرجع السابق، ص39.

[5]-سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية (1954-1962) المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي التبسي، تبسة (2017-2018)، ص177.

فرع تأمين أماكن وإقامة المسؤولين المناضلين

فرع النقل خارج الحدود الفرنسية.

فرع الدعاية والإعلام.

فرع تحويل الأموال[1].

3-1-أسباب التأسيس:

-تعدد الخدمات وتوسعها وبالتالي لابد من تقاسم العمل حريتها وقد عبرت بول بولو (Paule polo) عن هذا المعنى حيث قالت "بالنسبة لي كانت معركة فرنسا ضد الجزائريين خيانة للمثل العليا لبلدي، كان أمر لا يمكن تحمله وتقديم المساعدة للجزائريين كان أمرا طبيعيا وضروريا. «ومن جهتها ذكرت هلين كوينا (Helen cuénat)». كلما يتم اتهامي بالخيانة أشعر أنني أحترم أكثر من الذي اتهمني القيم الفرنسية المعروفة: الحرية، المساواة، الأخوة."[2]

-استنكار الكثير من أعضاء الشبكة الذين عايشوا التعذيب النازي للمعاملات الوحشية للجيش الفرنسي ضد الجزائريين العزل والذي لا يختلف عما اقترفه النازيين في حقهم، وهذا ما لا يرضوا أن يرتكبه جيشهم،وفي رأيهم أن التمرد عليه وفضح ممارساته شيء واجب وضروري، والسكوت عنه يصبح تواطئ ومشاركة في الجريمة.

-خيبة أمل العديد من الأعضاء من مواقف الحزب الشيوعي الذي ينتمون إليه اتجاه الحرب في الجزائر، والتي لم تكن في المستوى إذ ظل الحزب متمسكا بموقفه المتحفظ بخصوص مساندة كفاح الشعب الجزائري[3].

-محاولة إيقاف الحرب القذرة، وتجنب الألاف من الفرنسيين من المشاركة فيها[4].

---

[1]-شعبان إيدو، المرجع السابق،305

[2]-نفسه، ص203

[3]-شعبان إيدو، مرجع سابق، ص204.

[4]-لغرابة لبنى، المرجع السابق، ص70.

4-1-مهامها

تجنيد عناصر فاعلة في صفوفها بلغ حوالي 2000 إلى 3000 عنصرا أما أعمارهم فكانت ما بين 20 و50 سنة[1] منهم المحامون والصحفيون والأدباء، أما الخدمات اللوجستية التي قدمتها الشبكة لفدرالية جبهة التحرير هي:

– نقل الأموال التي جمعتها من اشتراكات الجالية الجزائرية في فرنسا إلى خارج فرنسا[2]وكان المال هو العمل الأساسي للشبكة[3] ويتجلى ذلك في قول علي هارون" هناك مشكل يصعب إيجاد حل دائم له وهو المكان الآمن لخزن الأموال، وهنا تكون الحاجة الماسة إلى شبكات لنقل الأموال وإيداعها في مأمن، ولقد كان لشبكة فرانسيس جونسون دورا فعالا في أداء هذه المهمة..."[4]

– إيواء المجاهدين، نقل الأسلحة لصالح الثوار الجزائريين.

–نقل الأغطية والألبسة من العمال المهاجرين والفرنسيين المؤيدين والمتعاطفين مع الثورة الجزائرية، حيث تقوم بتهريب هذه المواد إلى الدول الأوربية المجاورة لمساعدة اللاجئين المتشرّدين.

–تحريض الشباب الفرنسي لدعم ثورة الشعب الجزائري، وبعدم جدوى الحرب وعدم مصداقيتها مع إطلاع الرأي العام بما يتعرّضون له من مظالم سواء بالمهجر من طرف السلطات الاستعمارية وفضحه وفق أدلة يتم جمعها وعبر جريدة المقاومة الشابة.

– مساعدة الفدائيين على الهروب وتسليحهم.

– تنظيم عملية فرار المسجونين وتهريبهم من السجن وضمان خروجهم من التراب الفرنسي.

– مساعدة الأسر ماديا خاصة الذين تعرض أفرادها لاختطافات بوليسية[5].

لقد كان فرانسيس جونسون وأمثاله يرون من خلال هذه الخدمات التي يقدمونها الهدف منها الدفاع عن شرف فرنسا وصورتها الملطخة بشظايا حرب دموية جائرة [1]

---

[1]– مرية خليلي، المرجع نفسه ص 31.

[2]– ايدو شعبان، المرجع السابق، ص 194.

[3]– هامون هرفي، باتريك روتمان، المصدر السابق، ص 76.

[4]–علي هارون، المصدر السابق، ص73.

[5]– لغرابة لبنى، المرجع السابق82–83.

واستمرت الشبكة في دعمها للجبهة وللثورة ككل مدة ثلاث سنوات لتتمكن الشرطة الفرنسية من اكتشاف أمرها بعد متابعة حثيثة لتحركات عناصرها[2]،لتبدأ سلسلة الاعتقالات والمداهمات ابتداء من 1959، حيث تعرض منزل جونسون للتفتيش وسئلت زوجته عنه فادعت أنه هجرها.

في 05 سبتمبر 1960 بدأت محاكمة أعضاء الشبكة، منهم 24 عضو من بينهم 6جزائريين و18 فرنسي مثلوا أمام المحكمة الفرنسية، تمت إدانتهم بتهمة حمل السلاح والمساس بالأمن الخارجي للدولة ومساندة جبهة التحرير.

صدر عن المحكمة براءة بعض الأفراد من بينهم جزائري، أما البقية فاختلفت مدة حكمهم باختلاف التهم المنسوبة إليهم، في حين حكم غيابيا على فرانسيس جونسون[3].

2-شبكة هنري كوريال:

تشكلت شبكة كوريال بعد شبكة جونسون وربما من بعض العناصر التابعة لها من أفراد ينتمون لليسار السياسي[4]

حيث قامت زوجته روزيت بكتابة أول منشور لجبهة التحرير الوطني على الآلة الراقنة وصرحت عندها بما يلي" ..كنا في غاية السعادة لأنن كنا نشعر من جديد بأننا مفيدين "وقام جوزيف بطبع المنشور ،ونظم هنري عملية التسليم ،كما كانت الشبكة تعتمد على هنري في عملية تحويل الأموال والاشتراكات المالية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا إلى البنوك الأوروبية والعربية بحكم ارتباط والده بعالم البنوك، فقد استعمل العلاقات البنكية الواسعة لتحويل الأموال لصالح جبهة التحرير الوطني[5] بالا ضافة إلى خدمات أخرى كانت تقدمها الشبكة للفدرالية كالاتصالات والإيواء،وواصل عمله هذا إلى أن

---

[1]- محند آكلي، المصدر السابق، ص 62.

[2]-مرية خليلي، المرجع السابق، ص43

[3]-لغرابة لبنى، المرجع السابق، ص88.

[4] - نفسه، ص 44

[5]- شعبان إيدو، المرجع السابق ص 216

اعتقل في 1960 وأطلق سراحه 1962، لكن اغتالته أيادي أعوان النظام الفرنسي بتهمة الخيانة لفرنسا سنة 1978[1].

3-شبكات أخرى:

بالإضافة إلى شبكات أخرى كشبكة رايتس المدعو بابلو[2]،وكذا شبكة المقاومة الشابة وهي حركة تأسست بسويسرا، في خريف 1958 في مدينة ايفراد وبدأ نشاطها الفعلي في 1959.

الشبكة المسيحية ورغم أنها لم تكن شبكة بالمعنى الدقيق للكلمة بسبب طبيعة المؤسسات الدينية التي تتحكم فيها مبادئ فصل الدين عن السياسة، غير أنذلك لم يمنعهم من التعبير علنا عن تضامنهم مع كفاح الجزائريين من أجل التحرر، من منطق احترام الإنسان واستقامته الجسدية والخلقية وكرامته الانسانية[3].

شبكة الطريق الشيوعي وهي حركة أسسها منشقين عن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي لم يعد في رأي هؤلاء وفيا للمبادئ الشيوعية وغياب الديمقراطية داخل مؤسسات الحزب وتغليب المصلحة الحزبية على المبادئ الشيوعية مما جعل الحزب يعيش حالة من الجمود وعدم وضوح الرؤية في التعاطي مع المستجدات، ومنها حرب الجزائر[4].

وفي 1956 صوت البرلمان على قانون السلطات الخاصة الممنوحة للجيش في مواجهة الثورة في الجزائر، مما جعل الكثير من المناضلين الاستقلال عن ا لحزب ليتمكنوا من النضال خارج وصايته مما يستجيب لقناعتهم[5].

إضافة إلى خدمات بعض الأفراد أمثال "**جورج شوفالو**"Georgechevallot"الذي كان يقطن بمنزلين بهما شقق صغيرة بمدينة "**فيش لوشاتيل**" بمنطقة بلفو، الذي قدم المساعدة بمعية عائلته لعناصر

---

[1]– مرية خليلي، المرجع السابق ص 44

[2]–طوينة غنية، المرجع السابق، ص44.

[3]–شعبان إيدو، المرجع ا لسابق، ص18

[4]–نفسه، ص18

[5]–نفسه، ص22.

فدرالية جبهة التحرير، وتمثلت مساعداته في توفير النقل للمناضلين الجزائريين ووسائل طبع كل الوثائق التي يحتاجها التنظيم، كما هيئوا لهم غرف لعقد اجتماعاتهم[1].

-"جان جاك روسية"[2]"jean jaque rousser"الذي تعاطف مع المناضلين الجزائريين ووضع شقته بالحي الباريسي السابع عشر في خدمتهم فتحولت إلى مقر للاجتماعات وطبع المنشورات وحكم عليه بثلاث سنوات سجن وذلك في1956[3].

وفي حق هؤلاء وأولئك يقول محند آكلي بن يونس "...كانت مساهمتهم كبيرة جدا فيدفع قضيتنا نحو الأمام، وزادنا دعمهم المعنوي والمادي قوة إضافية في مواصلة كفاحنا من أجل التحرر[4].

4-موقف السلطات الفرنسية من نشاط شبكات الدعم:

قامت السلطات الفرنسية بمحاربة شبكات الدعم حتى خارج التراب الفرنسي لعلمها بأن هذه الشبكات تمد (ج ت و)

والثورة بعناصر الاستمرارية والصمود، لذلك استنفرت فرنسا منذ بداية الثورة، مصالحها الأمنية الرسمية، كالشرطة، (مديرية حماية الإقليم D.S.T)، مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة الجوسسة – S.D.E.C.E، والسرية كمنظمة اليد

الحمراء (MR)من أجل التصدي لها ،وفق مخطط محكم تم إعداده من قبل متخصصين ،وذوي خبرة عالية في مكافحة الجريمة ،الجوسسة ،وذلك وفق خطة تقوم على مراقبة نشاط فدرالية جبهة التحرير بفرنسا بحيث يمكنها ذلك من سهولة القضاء على دورها في جمع الاشتراكات من المهاجرين الجزائريين وفي نفس الوقت تقيم حراسة مشددة على الأشخاص المتعاونين مع الفدرالية وإذا كانت مسألة القضاء على (ج .ت.و) والثورة في الجزائر هي مهمة الجيش الفرنسي فإن في فرنسا ذات الهمة كانت من

---

[1]-محند آكلي بنيونس، المرجع السابق، ص66.

[2]-ينتمي إلى اليسار الفوضوي الذي تقوم نظريته السياسية، على ضرورة التعاون الطوعي بين الأفراد والجماعات، وأن الدولة أكبر أعداء الفرد ويجب إزالتها، تعرفت الفدرالية على روسي بواسطة عبد الكريم سنوسي أحد المناضلين في ح إ ح د ثم ج ت و، سافر إلى فرنسا في نوفمبر 1954 وهناك تعرف على روسي وأصبح صديقا مقربا له...إيدو شعبان، المرجع السابق، ص82.

[3]-سامية بن فاطمة المرجع السابق، ص178.

[4]-محند آكلي بن يونس، المرجع السابق، ص66.

صلاحيات وزارة الداخلية التي استنفرت منذ الأيام الأولى من انطلاق الثورة أجهزتها الأمنية المختلفة تحسبا لأي طارئ بسبب الوضع المستجد في الجزائر[1]

على العموم فالأجهزة الأمنية التي تصدت لنشاط فدرالية جبهة التحرير بفرنسا هي جهاز الاستعلامات العامة، مديرية مراقبة الإقليم (D.S.T)، شرطة باريس (P.P)، واليد الحمراء[2]، وقد اعتمدت هذه الأجهزة على عدة طرق الحصول على المعلومات، من أهمها المراقبة الدائمة لنشطاء اختراق صفوف الجبهة بدس الأعوان والجواسيس، الوثائق المحجوزة خلال عمليات المداهمة، الاعتقال،الإغراء،المساومة، التعذيب، التهديد[3].

[1]–شعبان إيدو، المرجع السابق، ص305.

[2]–محمد بليل، **مناصرة المثقفين الفرنسيين للثورة الجزائرية (1954–1962) أمام الرأي العام البلجيكي قراءة في وثائق أرشيفية**، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد34، تيارت الجزائر 16 –10–2017، ص9.

[3]–شعبان إيدو، المرجع السابق، ص305.

الفصل الثالث: مساهمة المهاجرين في عملية تسليح الثورة

- المبحث الأول: استراتيجيه الثورة في ميدان التسليح
- المبحث الثاني: آليات المهاجرين الجزائريين في دعم تسليح الثورة
- المبحث الثالث: نماذج عن أسماء مهاجرين ساهموا في إنجاح الثورة

الفصل الثالث: مساهمة المهاجرين في عملية تسليح الثورة

يعتبر السلاح وقود الحرب وبنزينها، لذا توجب على المجاهدين توفيره بكل الطرق للاستمرار في عملهم الثوري، فشرعوا في القيام بتحركات حثيثة هنا وهناك لإيجاد حل لهذه المعضلة، وقد لعب الوفد الخارجي للثورة وفدرالية (ج.ت.و) بفرنسا دورا بارزا في ذلك.

المبحث الأول: استراتيجيه الثورة في ميدان التسليح

1-الإمكانات المادية للثورة عند الانطلاقة:

تخوف مفجري الثورة في البداية من مشكل نقص العدة والعتاد الذي قد يؤدي إلى القضاء على الثورة في مهدها أمام قوة عدو غاشم، غير أن شجاعة بعض العناصر الثورية وتمسَكها بمبدأ ضرورة محاربة الاستعمار ومن بينهم الشهيد ديدوش مراد الذي صرح قائلا "إذا كنت تملك رصاصتين لبندقيتك، فهماكافيتان لتستولي على سلاح عدوك، يجب أن تعطي الانطلاقة، وإذا استشهدنا فسيخلفوننا آخرون ويواصلون السير بالثورة قدما نحو الاستقلال، يجب أن نشعل الفتيلة، ومن أجل هذا فلسنا في حاجة إلى وسائل مادية ضخمة."[1] فبمثل هذه التصريحات وغيرها بعثت الروح القتالية لدى المناضلين الأوائل نحو المضي قدما لتحقيق الهدف ولو بإمكانيات بسيطة.

وقد تمثلت المعطيات المادية الثورة عند انطلاقتها في 1 نوفمبر 1954 فيما يلي:

توفر ما بين 300و400 قطعة سلاح، كما تم إخراج الأسلحة التي كانت مخبأة منذ 1947 وبقيت صالحة ولم تفسد الذخيرة لأنها كانت محفوظة في التبن.

أما عن عدد المقاتلين عند بداية الثورة فكان يبلغ 2363 مجاهدا، من بينهم 500 فقط مدربين تدريبا مقبولا، يتوفر لديهم جميعا 368 بندقية بين حربية وسلاح صيد ولديهم أيضا 15 رشاشا و45 مسدسا، يضاف إلى ذلك 20 قنبلة يدوية، أما الذخيرة فتراوحت ما بين 30 إلى 50 طلقة لكل قطعة سلاح[2].

---

[1]-يخلف حاج عبد القادر، مصادر تسليح وتموين الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة عصور الجديدة، العدد6،2012، ص170.

[2]-نفسه، ص170.

ويعبَر لخضر بن طوبال[1] عن عدّة الثورة عند الانطلاقة فيقول "....بأن الصفر والوسائل في درجة واحدة ،بحيث لم يكن لدينا الشيء الكثير فالمناطق كانت محدودة من حيث الإمكانيات والوسائل ،مع بعض التفاوت القليل ،ففي الأوراس كان هناك سلاح ،إلا أنه كان عبارة عن سلاح صيد (بنادق) في حالة سيئة وغير صالح في معظم الأحوال..."[2]

2-مشكل نقص السلاح

لقد واجهت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها مشكل التسليح الذي تسبب نقصه في جعل الانطلاقة متواضعة في معظم ولايات الوطن وانطلاقا من هذه الوضعية كان شغل قادة الثورة الشاغل تأمين الحصول على السلاح حتى لا تخمد الثورة في مهدها، كما واجهت القمع والقتل والتنكيل بالثوار الأبرياء ،حيث يؤكد هذه الحقيقة محمد بوضياف الذي يذكر أنه التقى في مارس 1955 قائد الولاية الخامسة محمد العربي بن مهيدي عند واد ملوية قرب الحدود المغربية فألحّ عليه هذا الأخير في طلب الأسلحة قائلا "...السلاح وإلاّ اختنقنا .."، من أجل ذلك لجأ قادة الثورة إلى كافة الوسائل للحصول عليه، ومن ثم نشطت عملية البحث عنه في السوق الدولية للسلاح التي كانت عملية معقدة لأن جميع صفقاتها كانت تتم في سرية تامة وتتطلب أموالا باهظة، بالإضافة إلى المخاطر واحتمالات الفشل[3]،ولتغطية هذا الشّح في السلاح تم الاعتماد على النفس، وراحت قيادة الثورة تأمر بمضاعفة الجهود في صنع المتفجرات التقليدية وجمع ما أمكن من الذخيرة والأسلحة التي كانت بين أيدي المواطنين هذا من جهة ومن جهة أخرى رفعت شعار سلاحنا نفتكه بأيدينا،

---

[1]-اسمه الرسمي سليمان ،ولد بمدينة ميلة سنة 1923 ،أحد أبرز رجالات الثورة الذين صنعوا الاستقلال ،عاش طفولة قاسية بين الفلاحين والشعب الذي أنهكه الفقر والظلم ،وبدأ منذ شبابه المبكر يبحث عن طريقة للخلاص من بطش المستعمر ،بدأ نضاله في بداية الأربعينيات ، انضم إلى المنظمة الشبه عسكرية "أوس"، وبعد اكتشاف المنظمة أعتقل إلا انه استطاع الفرار من التعذيب متجها نحو جبال الأوراس ،شارك في لجنة 22 ،كان من أحد مفجري الثورة مسؤولا على المنطقة التي تضم جيجل الشفقة، الطاهير والميلية إلى غاية قسنطينة ،شارك في هجومات 20أوت 1955،توفي في 21 أوت 2010.المجلة الإلكترونية عند يوان مؤسسة الشباب ولاية ميلة ،العدد9ديسمبر 2016.

[2]-الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص282.

[3]-ل عبد الحليم، منطقة مرسى بن مهيدي يتلمسان حصن للثورة ومنبع التموين بالأسلحة، جريدة المساء ،11نوفمبر http:www.elmassa.com.2014

مما مكّن المجاهدين من خوض الكثير من المعارك الناجحة ضد القوات الاستعمارية ، كما مكّن النقص في العتاد المستعمر من جمع قواه وتوظيف إمكاناته الحربية الهائلة.[1]

3-مراحل التسليح من الخارج:

المرحلة الأولى:

تمتد من 1 نوفمبر إلى 1954 إلى 20 أوت 1956 وقد تميزت بالحصول على الأسلحة من الخارج عن طريق الشراء من الدول العربية الشقيقة وكان الوفد الخارجي يرسلها إلى الحدود الشرقية والغربية ويتم الحصول على الأسلحة عن طريق عمليات مخططة.[2]

المرحلة الثانية:

تمتد من 20**أوت 1956 إلى 18 سبتمبر** 1958 وهنا تولت مسؤولية الحصول على السلاح وإدخاله إلى الجزائر لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE)، فكلفت جهاز يختص في ذلك عرف بدائرة التسليح والتموين العام (DARG)وتميزت هذه المرحلة بتعامل الثورة مع تجار الأسلحة في كل دول العالم وحتى في فرنسا.[3]

المرحلة الثالثة:

ابتداء من 1960 بعد تعديل طرأ على الحكومة المؤقتة تم جمع وزارة التسليح والتموين العام ووزارة المواصلات العامة في وزارة التسليح والاتصالات العامة برئاسة عبدالحفيظ بوصوف، وتميزت هذه المرحلة بالسرية التامة فلم يعد يعلم بدخول السلاح إلا الوزير المختص والمكلفين بعمليات نقل السلاح وإدخاله للبلاد.[4]

---

[1]-محمد العربي الزبيري الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البحث، قسنطينة 1984، ص 124-125.

[2]-يخلف حاج عبد القادر، المرجع السابق، ص182.

[3]-نفسه، ص183.

[4]-عبد الرحمن عمراني، التسليح والمواصلات أثناء الثورة ،1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص108

المبحث الثاني: آليات المهاجرين الجزائريين في دعم تسليح الثورة

1-شراء:

كانت مسألة تسليح جيش التحرير الوطني من أصعب المشاكل التي جابهت الثورة منذ البداية، وكان موضوع توفر الأسلحة بكميات كافية هو المبرر الذي تذرعت به بعض القوى السياسية الوطنية للدعوة إلى تأجيل موعد الانطلاقة[1] ،لكن الدور المحوري والحاسم في دعم الثورة خارج التراب الوطني لعبته فدرالية جبهة التحرير بفرنسا وذلك من خلال البحث عن سوق الأسلحة لتموين الثورة في فرنسا وفي باقي الدول الأوربية كبلجيكا ،سويسرا ، ألمانيا الفدرالية ،حيث شكلت إسبانيا وبلجيكا معبران حيويان للأسلحة التي كانت ترسلها فدرالية جبهة التحرير الوطني إلى الجزائر والتي استطاعت شراءها بفضل التمويلات السنوية للمهاجرين الجزائريين بفرنسا لصالح خزينة الثورة [2]، هذا ما ذهب إليه فرانسيس جونسون في قوله "هذا المال كان أحيانا يصرف لشراء الأسلحة التي قد تستعمل ضد عدد من الفرنسيين وكان ذلك بدون شك خطؤنا الجسيم في نظر الرأي العام الفرنسي.."[3]، كما ساهمت الفدرالية في إيجاد مصادر تموين جبهة التحرير بالسلاح ومقرات إيواء للمناضلين في مراكز محصنة في أوربا، لقد قام قادة الثورة ببذل قصارى جهدهم من أجل تذليل مشكل السلاح[4]، سواء بشرائه من السوق السوداء أو الاتصال بالدول لطلب العون من الدول الشقيقة والصديقة كمصر والمغرب وبعض الدول الاشتراكية كالاتحاد السوفييتي وبعض دول أوربا الشرقية كيوغسلافيا والتشيكسلوفاكيا بالإضافة إلى الصين في الشرق الأقصى[5].

---

[1]-جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1994، ص258

[2]جبلي الطاهر، المرجع السابق، ص303.

[3]-شعبان إيدو، المرجع السابق، ص206.

[4]-الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص303.

[5]-عواد إبراهيم خيضر، موقف المغرب من الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد07، العدد21، حزيران2015، ص300

تكللت مجهودات المناضلين من إدخال أول شحنة سلاح إلى أرض الوطن عن طريق سفينة انتصار التابعة للبحرية المصرية، انطلقت في نوفمبر/ديسمبر 1954 وقامت بإفراغ حمولتها قرب طرابلس الليبية، ومن ثم نقلت بواسطة القوافل نحو الجنوب التونسي، وكانت تتكون هذه الشحنة من:[1]

-100 بندقية إنجليزية علامة303.

-10رشاش طوسون.

-1000طلقة ذخيرة حارقة.

-100 طلقة خارقة للدروع الخفيفة.

-24ألف طلقة رشاش طوسون.

-120قنبلة يدوية[2].

2-تصنيعا:

كانت توجد عراقيل كبيرة في استكشاف أسواق السلاح وصعوبة العثور على ممونين نزهاء، وفي شراء العتاد الذي لابد من إيصاله، لذا قرر قادة الثورة التوجه إلى صناعة أسلحتهم بأنفسهم وكان ذلك حينما تقرر تركيب مصنع في المغرب في سرية تامة[3]،وتقرر صنع القطع الحربية، وبعد اتخاذ قرار صنع الأسلحة، التحق الكثير من الجزائريين الاختصاصيين والتقنيين في تصنيع القطع الحديدية، وقد قامت فدرالية(ج.ت.و) بفرنسا بتمويل جانب كبير من أجل اقتناء العتاد الثقيل[4].

كما هبّ مناضلو الفدرالية لإقناع المختصين الخراطة والتفريز والتسوية والصهر والميكانيكا، العاملين في المعامل الفرنسية للاتصال بزملائهم والتطوع بكل حماس إلى جانب تعاون مهندسين ألمان ومن الأرجنتين والإنجليز واليونان ومن بين المصانع التي تم تشييدها نذكر[5]:

---

[1]--عبد القادر قويع، الاستراتيجية الفرنسية لمنع تسليح الثورة الجزائرية (1954-1962) الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، ص350

[2]-نفسه، ص350.

[3]- على هارو، المرجع السابق ص 281.

[4]-نفسه، ص281.

[5]-جازية بكرادة، التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة(1954-1962)، مجلة متون، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، العدد الأول 1أفريل 2019، سعيدة، ص 102.

- مصنع تيطوان لسنة 1958 لصناعة القنابل اليدوية
- مصنع سوق الأربعاء بالرباط 1958 لصناعة القنابل المتفجرة.
- مصنع بوزنيقة بتدليت سنة 1960 لصناعة القنابل نوع أمريكي.
- مصنع تيمارت بالقنطرة سنة 1960 لصناعة الرشاشات الخفيفة.
- مصنع الصخيرات بسيدي سليمان سنة 1960 يتم فيه صناعة مدافع الهاون غيار 60 و80 والألغام

-المحمدية بالقنيطرة لصناعة المدافع في سنة 1960 بالإضافة إلى ورشة لصناعة الذخيرة، كما تم تشييد مخبر للمواد الكيماوية[1] وورشات لصناعة الألبسة العسكرية والأحذية.[2]

3-تهريبا:

لم يكن تسليح الثورة يتوقف عند إيجاد ممونين نزهاء ،أو مساعدات من الدول الشقيقة والصديقة أوربية أو عربية ، وإنما هناك مشكل أصعب من هذا وهو تحديد سبل كفيلة بتوصيل السلاح إلى الثوار في سرية وأمان ،أمام تعرض البواخر القادمة إلى المغرب محملة بالسلاح إلى المضايقات الإسبانية والفرنسية وحتى الأمريكية التي لها قواعد عسكرية على التراب المغربي، وأمام الحوادث الطبيعية فكرت قيادة الثورة في إنشاء شبكات تتولى مهمة الحصول على السلاح من أوربا وإدخاله إلى أرض الوطن فأنشأت لهذا الغرض شبكات تهريب،والتي كانت موجهة من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني[3].

فمن الجهة الشرقية كانت مديرية التسليح والتموين العام[4] المسؤولة على العملية والولايات المعنية بتموينها هي الأوراس وشمال قسنطينة والقبائل عبر المحاور التالية:

---

[1]-نفسه، ص13.

[2]-أحمد مسعود سيد علي، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960من خلال محاضر مجلسها الوطني بطرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961 رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة جامعة الجزائر 2002 ص53.

[3]-الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص272.

[4]-أنشأت هذه الداصرة سنة 1958 وهي تجمع المصالح الامتدادية والمؤن (شراءات، اقتناءات، وهبات لصالح القيادات على الحدود، الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 388.

عن طريق بن قردان بواسطة قوافل الجمال التي كانت تدخل الحدود الجزائرية من أقصى الجنوب[1].

أما على الجهة الغربية فإن تنظيم إدارة الاتصالات الخاصة والمعلومات[2] المتمركزة في وجدة المغربية هي المعنية بإدخال السلاح خاصة في ظل المراقبة الفرنسية وإجراءات التفتيش مما استلزم على هذا التنظيم إيجاد سبل لتهريب السلاح ومن بينها تجنيد الجزائريين المتنقلين بين المغرب والجزائر، تجنيد بعض الأجانب الموثقين لإدخال السلاح عبر الوسائل التالية 1[3]:

1-3-صناديق الخضار: كانت الشبكة تعدّها في مراكز خاصة ذات قعر مزدوج لا تثير الشبهة توضع داخله مسدسات أو كميات من الذخيرة ويتسلم السائق شاحنته حيث كان قد تركها بالأمس وينطلق بها إلى الجزائر دون أن تثير الشحنة شك الجمارك أوحوا جز التفتيش.

نقل الأثاث: سخر لهذه العملية المحامي الطيب نيمور الذي كان يتحين فرص شاحنات محملة بالأثاث لتخبئ فيها الأسلحة والذخيرة.

2-3-سللالخضار: التي كانت تملأ بالسلاح من الأسفل وتغطى بالخضار من الفوق. ويملا بالذخيرة ليعاد غلقه بإحكام. بالإضافة إلى طرق أخرى كمخابئ السيارات[4].

كما كانت تستعمل حقائب الشخصيات لإيصال الأسلحة الخفيفة إلى داخل الوطن ووصلت كذلك كميات أخرى قدمتها فدرالية جبهة التحرير بفرنسا داخل نوع من البراميل[5]؛ لقد استمرت شبكة تهريب السلاح

---

[1]-محمد صديقي،الطرق والوسائل السرية،تر : أحمد الخطيب ،دار الشهاب للطباعة ،باتنة 1986،ص33

[2]-لضمان إنجاح عملية تهريب السلاح نحو الجزائر عبر المغرب قامت قيادة الجيش بتشكيل ما يسمى بإدارة الاتصالات الخاصة التابعة للولاية الخامسة التي اتخذت مدينة وجدة مقرا لها وعين على رأسها المناضل محمد الرويعي ومن بين الخطوات التي باشرتها إدارة الاتصالات في هذا الشأن تجنيد الجزائريين المتنقلين بين الجزائر والمغرب واستغلالهم في عملية نقل السلاح وتجنيد بعض الأجانب التي تثق فيهم واعتماد وسائل مختلفة لتهريب السلاح،محمد السعيد قاصري ،مسالك ومعابر السلاح بالمملكة المغربية ودورها في تسليح الثورة الجزائرية 1956-1961مجلة العلوم الاجتماعية ا،العدد25ديسمبر 2017.ص3.

[3]-محمد صديقي، المرجع السابق، ص34.

[4]-مراد صديقي، المرجع السابق، ص87

[5]-عبد الرحمن عمراني، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص106.

والتي كانت موجهة من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني[1] وتمكنت من إيصال السلاح إلى الثوار في الداخل عبر خطوط الإمداد التالية:

الطريقين البريين هما طريق وجدة–وهران–الجزائر وطريق وجدة–بشار وأيضا طريق وجدة –وهران.

أما بحرا فقد استغلت وجود عامل جزائري على ظهر إحدى البواخر التي كانت تقوم برحلات منتظمة بين ميناءي الدار البيضاء ووهران لتهريب كميات محدودة من السلاح وبين ميناءي أليكانت وبرشلونة في إسبانيا وبين ميناءي وهران والجزائر، الدار البيضاء –وهران، وبين الخط البحري مرسيليا الجزائر[2]، إضافة إلى مساهمة ودور مستودعات ومراكز التدريب وتخزين السلاح في ليبيا وتونس على الجهة الشرقية وفي المغرب على الحدود الغربية[3].

4–موقف السلطات الفرنسية من نشاط شبكات التهريب:

لقد حاربت الشرطة الفرنسية شبكات تسليح الثورة من خلال مصالحها الآتية:

–مصلحة الوثائق الخارجية والجوسسة المضادة(SDECE) وكانت مهمتها تكمن في مراقبة تحركات الثورة في الخارج.

–مصلحة الاستعلامات (SR) وكانت تابعة للمصلحة السابقة وتمحورت مهمتها في التعرف على الأشخاص والطرق التي تسمح للثورة بالحصول على الأسلحة.

–المكتب (24) (BUREAU24) وهو مصلحة الجوسسة المضادة وعلى مستواها تتجمع كل المعلومات حول عمليات بيع الأسلحة لمختلف أنحاء العالم وبعد معالجتها يقوم باستغلالها، فيعين الأهداف التي يجب تخريبها وضربها ثم يقوم المكتب (BUREAU9) المسمى بمصلحة العمل (SA) بتعيين الأشخاص الذين يقومون بتنفيذ عمليات التخريب ضد مصالح جبهة التحرير بالخارج[4].

رغم هذه الترسانة من المصالح والهيئات الفرنسية المخصصة لمحاربة شبكات تهريب الأسلحة لصالح الثورة الجزائرية، وكذا الأسطول الذي جندته فرنسا لمراقبة الجزء الغربي من البحر الأبيض

---

[1]–الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص281.

[2]–مراد صديقي، المرجع السابق، ص71–73.

[3]–كلتومة بن رمضان، المرجع السابق، ص22.

[4]–يخلف الحاج عبد القادر، المرجع السابق،182.

المتوسط[1]، إلا أن عناصر الجبهة استطاعوا إدخال كميات معتبرة من السلاح إلى أرض الوطن ،مما ساهم في تطور إمكانيات جيش التحرير الوطني وتوسع نشاطه ،وقد أشارت التقارير الفرنسية إلى هذا التطور ،حيث قدرت عدد أسلحة جيش التحرير بداية من1958 بحوالي 15122 قطعة تتنوع مصادرها بين 36% مصدرها الجيش الفرنسي (غنائم ،فرار جنود ،ضباط جزائريين من الجيش الفرنسي نحو جيش التحرير) والباقي 64% أسلحة مصدرها التهريب وتتنوع بين أسلحة إنجليزية الصنع 29 % ألمانية 34% إيطالية 13.5%إسبانية 3% بلجيكية 9 %[2].

رغم كل هذه المجهودات المبذولة من قبل المهاجرين الجزائريين وقادة الثورة في الخارج لتذليل مشكلة التسليح الثوري، إلا أن معضلة نقص السلاح ظلّت قائما حتى نهاية الثورة، وهذا حسب ما أكّده المناضل محمد بوضياف آنذاك «إن مشكل نقص الأسلحة بقي مطروحا حتى نهاية الثورة خاصة في الولايات الداخلية التي لا حدود لها مع الدول المجاورة حتى يسهل عليها الحصول على السلاح...".

ويعود استمرار حاجة الثورة للسلاح إلى العدد المتزايد للمجاهدين، فمن بضع مآت المتطوعين سنة 1954 ليرتفع العدد في بداية 1955 إلى أكثر من3000 مجاهد، ليرتفع العدد إلى40 ألف عام 1956 ثم إلى 100ألف سنة 1958 ليصل في نهاية 1959 إلى أكثر من 130 ألف مجاهد.

ضف إلى ذلك جملة من المعيقات التي حالت دون إيصال السلاح للثوار في الوقت المناسب من أهمها:

- الحصار البحري الكلونيالي على مصادر التسليح حظرا بحريا شاملا على السواحل المغاربية وحتى على الحدود الدولية من أجل تعقب الإمدادات من الأسلحة التي قد تصل إلى الثورة[3].

- شبكة الأسلاك المكهربة (خطي شال وموريس[4]) وهذا ما يؤكده علي هارون في كتابه الولاية السابعة "وهكذا كانت هناك كميات كبيرة جدا من كل نوع ولكل استعمال وصلت إلى جيش التحرير الوطني على

---

[1]-يخلف الحاج عبد القادر، المرجع السابق، ص182.

[2]-عبد القادر قويع، الاستراتيجية الفرنسية لمنع تسليح الثورة الجزائرية (1954-1962) الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح، ج1ص350.

[3]-محمد بريشان، استراتيجية الثورة في مواجهة أزمة التسليح، الملتقى الوطني حول الثورة (إشكالية التسليح الطموح والواقع) 14-15فيفري 2018، ص177.

[4]-إنهما شبكة معقدة من ا لأسلاك المكهربة، بناهما الجيش الفرنسي للحيلولة دون توغلات المجاهدين وتموينيات الجبال التي تأوي جيش التحرير. فخط موريس كان في الشرق يمتد من أم الطبول إلى تفرين على طول حوالي 400كلم، أما خط شال فكان هدفه

الأقل إلى الحدود الغربية والشرقية ولن يدخل إلى التراب الوطني إلا قسم قليل من السلاح المخزون خلف خط موريس وصعوبة الخط هي السبب....".

-المراقبة الشديدة للشرطة الاستعمارية.

-الشروط التعجيزية لبعض السلطات العربية ضد الثورة الجزائرية، وهذا ما حدث في المغرب سنة 1958 في ممر فقيق الاستراتيجي عندما تمركزت قوات مغربية لعرقلة سير المجاهدين[1]

المبحث الثالث: نماذج عن أسماء مهاجرين ساهموا في إنجاح الثورة

1-نساء:

لعبت المرأة الجزائرية دورا بارزا في مجال التمويل إذ تبرعت العديدات بحليهن ومجوهراتهن لفائدة الثورة بل نجد بعض الفتيات يتبرعن بكل مهورهن وجهازهن لجيش التحرير، ومن النساء من كانت تنفق الأموال من أجل شراء الدواء وتخزينه لصالح الثورة [2]، ورغم سرية العمل الذي تقوم به المرأة الجزائرية ،إلا أن جبهة التحرير كانت تعتمد عليها في كثير من الأعمال وهذا ما تؤكده "السيدة يمينة ج " في منطقة الايزار تقول "...كانوا يطلبون منا غسل الثياب، إخفاء الأسلحة لأن المرأة أحسن من يعرف بيتها وتضيف كما كان المجاهدون يطلبون منا إطعامهم.[3]

-السيدة زينة حرايق أخت عمر حرايق كانت تجلب السلاح بالإضافة إلى مهمة نقل السلاح والوثائق المهمة، كتابة تقارير،تحضير السلاح.[4]

-شهادة السيدة عقيلة وارد وتتعلق بمشاركتها في صفوف جبهة التحرير الوطني بفرنسا فتقول كنت أعمل في مؤسسة عسكرية فرنسية بباريس وهي بمثابة تغطية ناجمة لعملي ضمن الجبهة، منعت عني الجبهة التحدث باللغة العربية أو الاختلاط بالجالية الجزائرية لضرورة نجاح العمل الثوري، فكان لدي اسم مستعار

غلق الحدود الغربية للبحر الأبيض المتوسط إلى أعالي بشار، كان عرض هذين الخطين من 50 إلى 250م تبعا لتضاريس الميدان، وهما مملوءتان بالألغام المضادة للأفراد وبأنظمة إنذار مبكر متطورة جدا، الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص388.

[1]-مراد صديقي المرجع السابق، ص60.

[2]-كلتومة بن رمضان، المرجع السابق، ص175.

[3]-سامية بن فاطمة، المرجع ا لسابق، ص165.

[4]-كلتومة بن رمضان، المرجع السابق، ص 165.

في الأوساط الفرنسية هو جاكلين ،كنت أعمل كوكيل للاتصال ضمن جبهة التحرير الوطني، تلخص عملي في نقل الأموال والسلاح والوثائق، وكذا تقديم المساعدات إلى عائلات المساجين وفرض علي تعلم السياقة في مدة ثلاثة أشهر، فكنت أنقل المسؤولين إلى مقر الاجتماعات ونقل مختلف الدفاتر إضافة إلى كتابة تقارير مختلفة[1].

-"زهرة بورنان" التي كانت تدعى" جاكلين" والتي لم يتعد عمرها 16 سنة، فقد قامت هذه الفتاة بحمل الحقائب الثقيلة المملوءة بالأسلحة بين آلاس (ales) ومرسيليا[2].

كما قامت بعضهن بعرض خدماتهن على فدرالية جبهة التحرير وهو ما فعلت المناضلة مترف سعيدة التي بعثت برسالة إلى قادة جبهة التحرير الوطني جاء فيها "..أنا مستعدة للذهاب سواء إلى المغرب أو تونس ،وعلى استعداد تام للتضحية بحياتي من أجل خدمة وطني..، كما قامت زميلتها في الدراسة الآنسة بحمامي كريمة التي تقول هي الأخرى في رسالتها "..إن أفكاري كانت منصبة دائما على استقلالنا الوطني ولهذا أنا مستعدة للدفاع بأي وسيلة كانت على جزائريتنا الجزائرية ،وأنا على استعداد للذهاب معكم إلى المغرب ،قصد تولي المنصب الذي ترونه مناسبا لي.."[3]

2-رجال:

ساهم مجموعة من المناضلين في خدمة الثورة الجزائرية من فرنسا في عملية التسليح وغيرها ونقتصر على ذكر مجموعة منهم فقط وهم:

-أحمد محمد من مواليد "ستراسبورغ "بفرنسا عام 1935، مهنته مقاول أعزب مثقف[4]بالفرنسية، انضم لجيش التحرير في1960 مهمته نقل السلاح والبريد بصورة دائمة من إيطاليا وإسبانيا وفرنسا إلى الولاية الثانية بشمال قسنطينة، كان أحيانا يستخدم سيارة نسيبه الضابط في الجيش الفرنسي.[5]

---

[1]-سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص175.

[2]-أحمد عصماني، المغتربات الجزائريات بفرنسا ودورهن في ثورة التحرير الكبرى، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ع12، جامعة البليدة، الجزائر2015،volume15Numero28 ، ص67-80

[3]-نفسه، ص73.

[4]-مراد صديقي، المرجع السابق، ص71

[5]-نفسه، ص71.

-رابح تيفاحي من مواليد سانت" فرديناند " من ضواحي العاصمة باريس سنة 1920، كان تاجرا متأهلا، كانرابح قد خالف أمر ج.ت.وبعد شراء مزارع المعمرين (الكولون) فاشترى خمسة مزارع ولكنه ما لبث أن فرُ من الجزائر خوفا من ملاحقة الثوار، إلا أنه عاود الاتصال بقيادة الثورة وعرض خدماته، فكلفته قيادة الثورة بإدارة شبكة الاتصالات الخاصة في نقل السلاح والبريد من إيطاليا وإسبانيا وفرنسا إلى الولاية الرابعة في الجزائر.

-آيتايدير سعيد المعروف باسم فيليب لودانق، شمل نشاطه إسبانيا وفرنسا والمغرب، كانت مهمته تجنيد الأجانب لصالح إدارة الاتصالات الخاصة، وبالفعل تمكن من تجنيد العميل شامبو، وتولى كذلك تأمين السيارات التي تحتاجها شبكة التهريب، وكان مستعدا لتنفيذ أية عملية تطلب منه في أوربا[1].

-الباش آغا حكيكي من المحمدية بالغرب الجزائري (باريقو سابقا) كان عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي، تعاون مع إدارة الاتصالات الخاصة للثورة، ونفذ عدة مهام بسيارته الخاصة مستغلا مركزه المميز لدى السلطات الفرنسية، لم يكن الشعب الجزائري يعرف حقيقته الوطنية فقتله شر قتلة عشية إعلان الاستقلال[2].

-الأخ أحمد العربي يقول: التحقت بصفوف جيش التحرير عام 1956 في البليدة تحت اسم ثوري هو سي الحواس، كانت مهنتي نقل السلاح وإيصاله إلى المجاهدين داخل الجزائر، اعتقلت سنة 1958 من قبل السلطات الفرنسية أمضيت في السجن ثلاثة أشهر أوذيت خلالها إيذاء شديدا من جراء ضربي بعقب بندقية على ظهري، بعد إطلاق سراحي سافرت إلى باريس للمعالجة، وهناك اتصل بي الإخوة في شبكة الاتصالات الخاصة[3].

التقيت في باريس بالأخ خوجة والأخ محمد دربالة وطلبوا مني الالتحاق بشبكة الاتصالات وذلك بهدف القيام بمهمة سرية إلى الجزائر مع سيارته ولم يأتوا على ذكر السلاح[4]. كانت أول مهمة نفذتها تتعلق بنقل رزمة كبيرة من المال من الدائرة الأولى الخامسة في باريس حيث سلمتها لعمر خوجة نفسه في مقهى في ألسانميشيل.

---

[1]-مراد صديقي، المرجع السابق، ص 73.

[2]-محمد صديقي، المرجع السابق، ص44.

[33]-نفسه ص105.

[4]-نفسه، ص106.

بعد عودتي إلى الجزائر اتصل بي محمد دربالة وطلب إلي السفر إلى مرسيليا مع سيارتي لمقابلة شخص معين في شركة الطيران الفرنسية air France[1] قرب محطة سان شارل، وحدد لي تاريخ وساعة اللقاء وبين لي مواصفات هذا الشخص وأطلعني على صورته، فكان السيد الذي قابلته يدعى محمد مصباحي وعرفت فيما بعد أنه العميل الرئيسي للشبكة في مرسيليا أعطاني الأخير ثلاث رسائل مغلفة بالبلاستيك وطلب مني الذهاب إلى إسبانيا وبالتحديد إلى مطعم ومنتزه بالقرب من أليكانت، حيث اتصل بي المدعو بلقاسم مرابط صاحب المطعم الذي سيتولى بدوره تعريفي على المدعو مراد وشدد علي بأن أسلم الرسائل إلى مراد شخصيا، وزودني بكلمة السر التي ستسهل لي عملية التعارف على مراد وذلك بأن يسألني مراد كيف الحالة ويردد العبارة ثلاث مرات فأجيبه بقولي أنا فوزي (الاسم الثوري)، بعد وصولي إلى أليكانت علمت من بلقاسم بأن مراد موجود في برشلونة فذهبنا إليه وتركنا بلقاسم في فندق آخر، انتظرت في الفندق مدة ،ثم نزل بعدها مراد برفقة شخص آخر ،فعرفني عليه بلقاسم وتمت عملية التعارف وفقا لكلمة السر وتأكدت من الأمر ثم خرجنا إلى الشارع بطلب من مراد وأثناء مسيرنا أعطيته الرسائل فاطلع وحده على مضمونها[2] .

–يقول محند آكلي بن يونس منوها بفئة التجار إذ يقول لم يكن تنظيمنا هذا لينجح من دونهم.

إذ لم تكن محلات التجارة مصدر لكسب المال ونقاط لقاء بين أفراد الجالية فحسب، بل كانت أيضا عبارة عن مكاتب تستخدم لصالح التنظيم لعقد الاجتماعات وتسليم الوثائق السرية وتلقي الرسائل وتمرير الأسلحة، كما كانت هذه المؤسسات والمحلات بمثابة البنوك التي تعبر وتنقل إليها الأموال التي يتم جمعها من أفراد الجالية[3].

لقد كان التاجر بصفته فردا يمثل عنصرا أساسيا بالنسبة للتنظيم ككل، فهو الذي يرى ويسمع ويتابع كل شيء من خلال محله، مما يجعله يشكل مصدر أساسيا للمعلومات وعونا هاما في تنظيم جبهة التحرير الوطني، ومن بين هؤلاء والذي ساهم في نقل الثورة التحريرية إلى أرض فرنسا، المناضل علي صاحب

---

[1]–محمد صديقي، المرجع السابق ، ص107.

[2]–نفسه، ص108.

[3]–محند آكلي بن يونس، المرجع السابق، ص.20

مقهى تقع بـ 5 شارع جرمان ببون، وهذا الأخير جعل سيارته الكبيرة والفاخرة من صنع أمريكي تحت تصرفنا، وقام هو بنفسه بنقل المجموعة إلى مكان تنفيذ العملية والذي سقط شهيدا عندما بدأ إطلاق النار بين الجانبين[1].

[1]–محند آكلي بن يونس، ص22.

خاتمة

خاتمة:

في ختام بحثنا هذا والذي تطرقنا فيه إلى دراسة مدى الدور الذي لعبه المهاجرون الجزائريون خلال الثورة، انتهينا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ✓ عاش المجتمع الجزائري إبان الاستعمار ضغوطات مختلفة، منها السياسية والعسكرية والاجتماعية وغيرها دفعته لهجرة بلده باتجاهات مختلفة حتى إلى بلد المحتل.
- ✓ الارتباط الروحي للمهاجرين ببلدهم الأم الجزائر، وما يجري فيها من أحداث
- ✓ تفاعل المهاجرون مع الثورة، وذلك بمحاربة خصومها كالحركة الوطنية الجزائرية.
- ✓ تشكيل المهاجر الجزائري لمنصات ومنابر سياسية، للدفاع من خلالها على القضية الجزائرية (فدرالية جبهة التحرير، الاتحاد العام للطلبة الجزائريين)
- ✓ تمكن المهاجرون من كسب التأييد والدعم العالمي للثورة، بفضل الحنكة الدبلوماسية التي اكتسبوها.
- ✓ تكثيف فدرالية جبهة التحرير اتصالاتها مع التنظيمات الفرنسية الرافضة للحرب في الجزائر، هاته الأخيرة قدمت خدمات مادية للفدرالية خاصة وللثورة عامة، وفي هذا الصدد نقف عند ما قامت به شبكة فرانسيس جونسون وشبكة كورڤال في مجال نقل الأموال التي تجمعها الفدرالية إلى خارج فرنسا وتوصيلها للمناضلين ومدهم حتى بالسلاح.
- ✓ النسب الكبيرة للمساهمات المالية للمهاجرين والتي فاقت 80% من ميزانية الثورة.
- ✓ حجم السلاح الذي تحصل عليه المجاهدون بفضل العلاقات التي ربطتها الفدرالية بشبكات الدعم مع تجار الأسلحة ومصنعيها ومهربيها.
- ✓ مشاركة كل الفئات العمرية (صغار، كبار) والجنسية (ذكور، إناث) للمهاجرين في تقديم الدعم للثورة.
- ✓ من هنا يظهر لنا جليا قيمة الدور الكبير الذي لعبه المهاجرون الجزائريون بفرنسا في إنجاح العمل الثوري واستمرار يته خاصة لما قدموه من دعم في الجانب ا لمادي، وعزمهم

خاتمة

على مواصلة الجهاد رغم العراقيل والصعوبات التي واجهتهم بالنظر لقوة العدة والعتاد التي يمتلكها الاستعمار الفرنسي.

الملاحق

ملحق رقم 1:

جدول يوضح مداخيل ونفقات فدرالية جبهة التحرير خلال سنة 1960[1]

الشهر	المداخيل(بالفرنك الفرنسي القديم)	المصـــــاريف(بالفرنك الفرنســـــي القديم)
جانفي	4 4 0 .7 3 9 3 5 6	6 3 .88 6 .9 5 0
فيفري	4 5 2 .8 5 2 .7 55	7 6. 7 4 2 .2 77
مارس	4 5 2 .4 9 0 .9 4 5	7 .4 0 9 2 7. 6 5
أفريل	4 7 8 .8 2 5 .4 7 5	11 0 .5 9 6 .3 2 4
ماي	4 6 0 .2 8. 88 0	7 0.00 1 .5 6 5
جوان	4 6 0 .12 5.5 7 0	7 0.00 1 .5 6 5
جويلية	5 8 5 1 3 8 9 3 0	4 5 .0 2 5 .6 7 0
أوت	5 1 0 .2 1 6 .2 7 5	99 .44 9 .1 0 5
سبتمبر	4 8 7 8 3 7 3 2 5	8 3 .6 1 5 .6 8 7
أكتوبر	4 8 0 .77 9 .8 00	11 3 .9 2 4 .7 4 7
نوفمبر	4 2 0 .6 8 4. 5 8 0	8 4 .5 2 5. 9 7 0
ديسمبر	4 7 5 .4 0 5.5 9 0	8 7 .8 6 .7 1 0

[1]– سعدي بزيان، المرجع السابق ص71

الملحق رقم 2:

مخطط يوضح أعضاء اللجنة الفدرالية لجبهة التحرير الوطني بألمانيا من 1958 – 1962[1]

اللجنة الفدرالية لجبهة التحرير الوطني المقيمة بألمانيا من 1958 – 1962

بوداوود محمد المدعو عمر رئيس اللجنة الفيدرالية

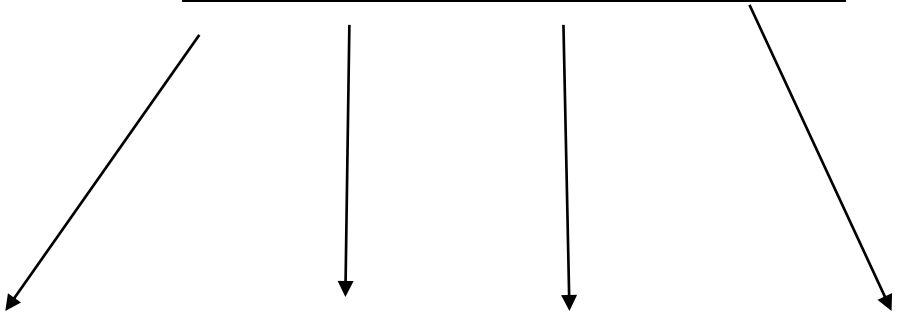

بوعزير رابح مكلف بالتنظيم	**سوسي عبد الكريم مكلف بالمالية و ودادية العمال الجزائريين والفرع الجامعي**	**علي هارون مكلف بجماعة المحامين**	**لدلاني عمار مكلف بالتنظيم العضوي**

[1]– محند آكلي بن يونس، مرجع سابق ص 32 بتصرف

الملحق رقم (03): أعضاء شبكة جونسون[1]

Francis Jeanson

فرانسيس جانسون

Henri Curiel

هنري كوريال

Hélène Cuenat

هيلين كوينا

Joyce Blau

جويس بلو

Claude Vinci

كلود فانزي

Catherine Sauvage

كاترين سوفاج

Jacques Charby

جاك شاهبي

Isaac Deutscher

إسحاق دويتشر

Adolphe Kaminsky

أدولف كمنسكي

Colette Tzanck (Jeanson)

كوليت تزانك جانسون

Didar Fawzy Rossano

ديدار فوزي روسانو

[1] ماريا خليلي، المرجع السابق، ص 50.

القائمة البيبلوغرافية

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1-المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،1956.

2-بن يونس محمد آكلي، سبع سنوات في قلب المعركة (حرب الجزائر في (1954-1962، تر: عبد السلام عزيزي دارا لقصبة للنشر، الجزائر 2013.

3-بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، برج الكيفان، الجزائر ،1990.

4-حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر: د.ب،1994.

5-حربي محمد، جبهة التحرير الوطني، بين طوره والواقع، تر: كميل قيصر داغر بيروت، لبنان ،1983.

6-صديقي محمد،الطرق والوسائل السرية لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح ،تر: أحمد الخطيب ،دار الشهاب ،باتنة 1986.

7-صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية، تر: أحمد الخطيب، الرائد للكتاب، الجزائر 2010.

8-هارون علي، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي1954-1962، تذ:محمد بوضياف، تر الصادق عماري ومصطفى ماضي ،دار القصبة للنشر الجزائر ،2007.

9-هامون هرفي، باتريك روتمان، حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: كابوية عبد الرحمن سالم، منشورات دحلب، الجزائر 2010.

ثانيا المراجع:

1- بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954،التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر، من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، الأبيار الجزائر ،2009.

2-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى 1989، دار المعرفة باب الواد الجزائر ،2006.

3-بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ب فرنسا1936-1956، تصدير أبو القاسم سعد الله، تقديم الأستاذ محمد الصالح الصديق، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012.

4-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1997.

5-بوحوش عمار، العمال الجزائريون بفرنسا (دراسة تحليلية) خاصة بوزارة المجاهدين ،2008

6-زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر ،2009.

7-حمادي عبد الله،الحركة الطلابية 1871-1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دت.

8-الزبيري محمد العربي،الثورة الجزائرية في عامها الأول، **قسنطينة**،

9-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، دارا لمغرب الإسلامي،بيروت ،لبنان 1992.

10- سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ،1830-1954، ج6، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان ،1998.

11- عقيب السعيد، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955-1962،مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ،2009

12- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،1994.

13- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريون خلال حرب التحرير 1954-1962، دار هومة، بوزريعة الجزائر ،2008.

ثالثا الرسائل والأطروحات:

1-إيدو شعبان، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية (1957-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس 2017 - 2018.

2-بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1962بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،2016-2017

3- جبلي الطاهر، مناصرية يوسف، شبكات الدعم اللوجستى، للثورة التحريرية ،1954-1962، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،2008-2009.

4-سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1926،المهاجرون في فرنسا أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة العربي تبسي، تبسة 2017-2018.

5-كلتومة بن رمضان، التموين والتسليح في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2018-2019.

6-طوينة غنية، العمال الجزائريين في فرنسا ودورهم في مساندة الثورة الجزائرية ،1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة المسيلة 2013-2014.

7- لغرابة لبنى، المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية فرانسيس جونسون أنموذجا (1955-1962)، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2018-2019.

8-خليلي مرية، فرانسيس جونسون والثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص عالم معاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2017-2018.

9- مسعود سيد علي،تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960-1961)، من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27أوت 1961، رسالة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر 2002.

10- بلباح ياسمينة وسلمى نور الهدى، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962 مذكرة لنيل شهادة ماستر. جامعة 8 ماي 1945، قالمة2018-2019 .

11- زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي ألمغاربي عبر العصور، جامعة أدرار 2013-2014.

رابعا المقالات والمجلات:

1-يخلف الحاج عبد القادر،**مصادر تسليح وتموين الثورة الجزائرية 1954-1962**، مجلة العصور الجديدة، ع 6 ،2012.

2-بكرادة جازية، التموين **بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962، مجلة متون، جامعة** مولاي الطاهر ع 1، سعيدة2019.

3- عصماني أحمد، المغتربات **الجزائريات بفرنسا ودورهن في الثورة التحريرية الكبرى، مجلة** الآداب والعلوم الاجتماعية ع12، جامعة البليدة –الجزائر **2015.**

4-عواد إبراهيم خيضر، **موقف المغرب من الثورة الجزائرية 1954-1962(تهريب السلاح والعتاد أنموذجا)**، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج07، ع21،2015.

5-نوري هادي صباح، حنان طلال جاسم، تنظيمات **العمال والطلبة المهاجرون ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي**، مجلة ديالي، العراق 2011.

6-محمد بليل، مناصرة **المثقفين الفرنسيين للثورة الجزائرية1954-1962، أمام الرأي العام البلجيكي، قراءة في وثائق أرشيفية، مجلة** جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ،1،34-10-2017، تيارت الجزائر.

الملتقيات:

1-**الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال1830-1962، الملتقى الوطني منعقد بفندق الأوراس يومي 30-31 أكتوبر** 2006، منشورات وزارة المجاهدين، طبعة خاصة الجزائر 2007.

2-محمد برشان، **استراتيجية الثورة في مواجهة أزمة التسليح 1958-1962**، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع المنظم من قبل المخبر يومي 14-15 فيفري 2018.منشورات مخبر الدراسات، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

المواقع الإلكترونية:

1- ل عبد الحليم، مرسى بن مهيدي بتلمسان حصن للثورة ومنبع التموين بالأسلحة، جريدة المساء ،11 نوفمبر 2014

2-http: www.elmassa.com

3-أطلع عليه يوم 15 جوان 2020-06-على الساعة12.00

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
تشكرات	.....
إهداء	.....
❖ **مقدمة**	5-1
❖ **الفصل الأول: الثورة وصداها في المهجر (فرنسا)**	21-7
✓ **المبحث الأول: الهجرة الجزائرية إلى فرنسا (الدوافع، المراحل، الخصائص)**	7
✓ **المبحث الثاني: موقف المهاجرين من اندلاع الثورة**	7
❖ **الفصل الثاني: الدور التمويلي للمهاجرين وشبكات الدعم**	45-31
✓ **المبحث الأول: المساهمات المالية**	31
✓ **المبحث الثاني: أهم شبكات الدعم السرية**	37
❖ **الفصل الثالث: مساهمة المهاجرين في عملية تسليح الثورة**	60-47
✓ **المبحث الأول: استراتيجية الثورة في ميدان التسليح**	47
✓ **المبحث الثاني: آليات المهاجريين الجزائريين في دعم تسليح الثورة**	50
✓ **المبحث الثالث: نماذج عن أسماء مهاجرين ساهموا في إنجاح الثورة**	56
❖ **خاتمة**	63-62
❖ **الملاحق**	67-65
❖ **المصادر والمراجع**	73-69
❖ **فهرس الموضوعات**	75